# مجلة الإسلام والتصوف

## اقرأ فى هذا العدد للاساتذة

| | |
|---|---|
| الدكتور محمد مصطفى حلمى | الاستاذ منصور رجب |
| « عبد الحليم محمود | « حسنى طه شكيبان |
| « محمد مظهر سعيد | « محمود محمد عماره |
| « مصطفى كمال وصفى | « عبد الرحمن العطار |
| « ابراهيم مصطفى عبده | « محمود شلبى |
| سيادة سفير الافغانستان | « عبد المنصف محمود |
| الاستاذ أبو الوفا التفتازانى | « أحمد نور الدين |
| « عبد الوهاب خلاف | « محمد محمود علوان |

طه عبد الباقى سرور

مع الابواب الثابتة : ندوة المجلة ، قصص الصالحين

مناهج التصوف ، أخبار صوفية

---

العدد الثانى عشر السنة الاولى

الثمن ٥ مـ

صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

# مجلة
# الاسلام والتصوف

مجلة اسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثاني عشر ١ مايو سنة ١٩٥٩ ـ الموافق ٢٣ شوال سنة ١٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## فإن حاجوك فقل
## أسلمت وجهي لله

لسماحة الاستاذ محمد محمود علوان

تحدثنا في العدد الماضي من مجلتنا « الاسلام والتصوف » عن ان الحكمة الالهية اقتضت ولا معقب على قضائها ، أن لاتخلو هذه الحياة الانسانية من قائم لله بحقه ، ومن مؤمنين بالله يصمدون في وجه البغي والشر والالحاد والعدوان ، لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله .

وان رسالة الانبياء كافة ، استهدفت هذه الغاية ، وان الامة العربية وهي خير أمة أخرجت للناس ، وهي موطن الرسالات والنبوات ، حملت هذه الامانة ، وقامت بهذه الرسالة ، عبر التاريخ .

وضربنا الأمثال للناس ، من واقع حياتنا ، ومن آى كتابنا ، ومن أعمال رسولنا ، وسيرة أبطالنا ، وأبرزنا دور زعيمنا البطل المجاهد جمال عبد الناصر ، الذى يحمل اليوم عبء رسالة عظمى ، تعددت ميادينها وساحاتها وأهدافها ، رسالة تتشعب فتشمل فيما تشمل : تحرير العروبة ووحدتها وبعثها ، لتعود الى مكانتها ورسالتها ، وتطهير الحياة البشرية من عبودية الاستعمار والاستغلال والاحتكار ، وانقاذ الوجود الانسانى ، من اللوثة الشيوعية الالحادية الجاحدة ، التى تناصب الله ورسله وكتبه الخصومة والبغضاء ، وتقتات بالحقد ضد الناس كافة ، وتضمر الكراهية والمقت ، لكل شريف ونبيل جليل فى الحياة .

وان هذا الدور الذى يقوم به زعيمنا ، فى تلك الايام الحاسمة الفاصلة، هو دور قلما يسامقه فى التاريخ أو يطاوله دور ، من تلك الادوار التى تصنع الحياة ، وتقيم موازينها .

وان الذين يشفقون من ضخامة هذا الدور الذى يؤلب العالم من حولنا ، لا يؤمنون بربهم ، ولا بأمتهم ، وان الذين يحاجون فى هذا الدور لايعلمون عظمة القوى المنتصرة المنبثقة من الايمان بالله ، والجهاد فى سبيله .

ونعود الى متابعة حديثنا والى القاء الضوء على حياتنا وجهادناوواجباتنا، وسنسترشد فى هذا الحديث . بالعرض الرائع الذى عرضه علينا زعيمنا البطل جمال عبد الناصر فى حفل تخريج الضباط الجدد ، فقد عرض علينا موقفنا التاريخى ، من الاحداث العالمية ، وأبرز فى قوة وحجة ، اننا نحن العرب قوم لنا رسالة . هى رسالة الايمان والخير والسلام ، واننا قد صمدنا فى وجه كل القوى العالمية الباغية أيا كان مبعثها وهدفها ، واننا قد انتصرنا دائما حينما اتحدنا وتجمعنا ، وأنه لن يتمكن من رقابنا وأرضنا معتد أثيم ، الا اذا تمزقت وحدتنا ، ونسينا رسالتنا ، وفقدنا الثقة بربنا ودورنا .

وهى كلمات حق وصدق ، يرفع التاريخ يده اجلالا لها ، وتصديقا بها. ومن قبل ترك لنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه ، حجة خالدة الى يوم القيامة ، وآية لو تدبرناها وأطعناها ، لتغير وجه حياتنا ، وصورة تاريخنا .

روى مسلم فى صحيحه عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث طويل : « وانى سألت ربى لا متى ان لايسلط عليهم عدوا

من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم » . وان ربى قال يامحمد : انى اذا قضيت قضاء فانه لايرد ، وانى أعطيتك لامتك ، ان لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيتضهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ، ويسبى بعضهم بعضا » .

هذا قضاء لايرد ، ووعد ممن يملك ان يعد ، وان يكون مايعد ، انه قضاء ووعد من الكبير المتعال المهيمن صاحب الحول والطول والجلال .. لن يستطيع عدو ولو اجتمع من بأقطار الارض ، وكان بعضهم لبعض ظهيرا ، ان يستبيح حمى الاسلام ، أو ينال من أمة العرب ، الا — وسر التاريخ كله هنا — الا اذا وجد الطابور الخامس بيننا ، وتفرقت كلمتنا ، وغدا بعضنا يهلك بعضا ، ويقود العدو الى بلادنا وحياتنا .

هذا قضاء لايرد ، ووعد قد سبق ، ولهذه الوحدة ينهض زعيمنا جمال عبدالناصر ، ولهذا الهدف يجاهد جمال عبدالناصر ، ويومئذ لا تستطيع قوى الارض ، ولو اجتمع من بأقطارها ، ان ينالوا من وحدتنا ، ومن دعـــوتنا .

ان الوحدة ، هى جوهر الاسلام وروحه ، وسر الامة العربية وتاريخها، ولهذا أبرزها القرآن وجعلها النعمة الكبرى ، فى مطلع الدعوة العظمى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

بل يجمع القرآن الكريم الرسالة كلها فى هدفين ، هما المنهج الرشيد، والتشريع الكامل المبين ، فى سياسة الدنيا ، وعبادة الايمان والتوحيد : « وان هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون » .

ويحذرنا الرسول صلوات الله وسلامه عليه من الفرقة . وينذرنا اذا افترقنا ، وأصبحنا فريقين ، لله فريق ، وللشيطان فريق .

روى ابن عساكر فى التاريخ من حديث رجل من الصـــحابة قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليت شعرى كيف أمتى بعدى حين يصيرون صفين ، صفا ناصبى نحورهم فى سبيل الله وصفا عمالا لغير الله »

ولهذا كانت غضبة أحرار العرب من المحيط الى المحيط ، يوم بزغ قرن الشيطان فى العراق ، وحمل لواء الالحاد الاحمر ، عصـــبة الشر والنفاق والشقاق ، يبغون ان يمزقوا وحدتنا ، ويفرقوا جمعنا، ويجعلوننا

عمالا لغير الله ، وأبت عليهم العروبة فى كل مكان ، وأبى عليهم أولاشعب العراق الشقيق المناضل الكريم الأبى ٠

ان الامة العربية اليوم فى مدها الصاعد ، يقودها قائد اختير لحمـــل رسالة ، وتنفيذ قضاء ، وأحداث قدر ٠

انها اليوم تنتفض وتنهض بأمر ربها ، لتحقق هدفها ، ولو اجتمع عليها من بأقطارها ، ولو تحالف عليها الاستعمار والشيوعية والصهيونية ، انه لحلف يبغضه الله ويمقته ، وما كان لحلف يبغضه الله ويمقته انينتصر ، وما كان الله ليخذل المؤمنين ، المجاهدين به وله ، وكان حقا علينا نصر المؤمنين ، والعاقبة للمتقين ٠٠

محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

***


## العدد القادم

عدد الاسلام والتصوف القادم ٠ هو مطلع عامنا الثانى ٠٠
تجديد شامل واستعداد ضخم ٠٠ وأبواب جديدة ٠ وأقلام
هادية ٠٠ احرص على قراءته ٠ فهو عدد ممتاز فى كل شىء٠

# ترانيم
# فى ساحة المعركة

للاستاذ : طه عبد الباقى سرور

اللهم هذه سجدات فى محرابك ، وترانيم حول بابك ، وضراعات تلتمس رضاك ، وأناشيد تقصد هداك ، فتقبل منا ، واعف عنا ، وكن لنا لا علينا ، تقدست اسماؤك ، وتعالت صفاتك ، وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك

* * *

ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء ، وبما أجرم الملحدون الاشقياء ، لقد جهلوك فانكروك ، واستهوتهم الشياطين فجحدوك ، وجنت أحلامهم فبارزوك ، وغرهم الغرور فحاربوك ، ثم وسوس لهم الهلوك ، فظنو انهم غالبوك .. تعاليت ربى عن أفك الافكين ، وعن ضلالات المضلين ، وجهالات المارقين ، لا يرتفع الى عرشك طنينهم ، ولا يصعد الى ساحتك فجورهم ، ولا يضرك كفرهم ، ولا يحيق سيء مكرهم الا بهم .

* * *

لقد تطاولوا وهم الجبناء ، وتصايحوا وهم الاذلاء ، وتفاخروا وهم الادنياء ، فراموا الحصن الاشم ، وقصدوا الطود الاصم ، فامتدت أناملهم ، تبت يداهم ، وشلت قواهم ، الى كتابك وقرآنك ، ورحمتك ونورك ، يعبثون ويلهون ، ويمزقون ويحرقون ، وهو المحفوظ المصون ، المطهر المكنون ، فويل لهم مما يصنعون ، وويل لهم مما يدبرون .. واملى لهم أن بطش ربك لشديد ، وان لهم فوق العذاب لمقامع من حديد ، نار جهنم يصلونها ما لهم عنها محيد

* * *

يريدون ربنا والاهنا ، ان ينالوا من جلالك ، وان يجحدوا آياك ، وان يكفروا بقرآنك ، وأن يسخروا من رسلك وأنبيائك ، وأن يعيدوها جاهلية صنمية ، وبهيمية شهوانية ، واستبدادية احدية .

* * *

فقد غرهم ما صنعوا ، وأضلهم ما فعلوا ، وأبطرهم ان مددت لهم فى حبالك ، وأفسحت لهم فى كونك ، ويسرت لهم فى علمك ، فتتبعوا خطو الشياطين ، واختالوا باطشين ، وسخروا من المؤمنين .. كلا ان الانسان

ليطغى ، أن رآه استغنى ، ان الى ربك الرجعى ، ويومئذ يجزى الانسان بما سعى ، ولسوف يرى ، ولسوف يرى .

**اللهم** رب الرياح العاصفة ، والصواعق القاصفة ، والزلازل الناسفة دمدم عليهم بغضبك ، ومزقهم ببأسك ، وأرسل عليهم رسل عذابك .. رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولن يلدوا الا كافرا فجارا .

* * *

يا سفلة الآنام ، وعبدة الاصنام ، وحملة الآثام ، يا من أهدرتم اعراضكم ، وتفاخرتم بسوآتكم ، وجننتم بالحادكم ، وبغيتم بفسوقكم ، ان لكم لموعدا ، عذابا حاصدا ، سرمدا خالدا .

* * *

أين ذهبت عاد وثمود ،وأصحاب الايكة والاخدود ، وفرعون والجنود ، وهامان والبنود ، لقد طغوا من قبل فما أغنت عنهم رايات وعيون ، ولا عصمتهم قوى وحصون ، بل صب عليهم العذاب ، وتبددوا كالذباب ، وجيفوا كالكلاب ،فما بكت عليهم السماء ، ولا حزن الفضاء ، ولا تأخر القضاء .

* * *

**اللهم** ربنا يا ذا الجلال والاكرام . والفضل والخير والانعام ، العظمة رداؤك ، والكبرياء ازارك ، والجبروت اهابك ، فمن تمنطق بهم قصمته ، ومن تنكر لهم خسفته ، ومن سخر بهم لا تقله أرضك . ولا تظله سماؤك .

* * *

**اللهم** لقد عادينا الجاهلين بك فوالنا ، وخاصمناهم من أجلك فاعنا ، وبارزناهم فى سبيلك فأيدنا ، وافض علينا عزك ، وامنحنا سترك ، وارزقنا رضاك ، وامنن علينا بهداك ، وثبت أقدامنا ، وطهر قلوبنا ، واجمع صفوفنا ، وقوى شملنا ، وبارك وحدتنا . وانصر زعيمنا . وسدد خطانا واجعل بأسك على من عادانا ، فان العزة لله ولمن والاك ، والخزى والهوان لمن بارزك وعاداك .

* * *

**اللهم** نحن حزبك وأولياؤك ، ونحن أحبابك وأنصارك ، واتباع نبيك وكتابك ، رفعنا اللواء ، واعتزمنا الفداء ، وأطلقنا الصيحة ، وتنادينا بالبيعة ، نسمع الدنيا اننا الحفاظ على عهدك ، القائمون على أسوارك ، الداعون الى دينك ، المجاهدون فى سبيلك ، نوالى من والاك ، ونعادى من عاداك ، ونتبع نور هداك .

**اللهم** احكم بيننا وبين من فسق عن أمرك ، وحاد عن سبيلك ، وانت خير الحاكمين ، وناصر المؤمنين ، ومعز المجاهدين ، وولى المؤمنين .

* * *

لقد انبعث فى العراق اشقاها ، فزين لهم الشيوعية وسقياها ، وجرعهم كؤوسها وحمياها ، فدمدم عليها جمال فسواها ، ونادته العروبة فلباها ، ونصر شريعة الله وأحياها ، وواجه احزاب الشيطان فأخزاها ، ومن توكل على الله لا يخشى عقباها

* * *

أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ؟! أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ، أرأيت ان كذب وتولى ، ألم يعلم بأن الله يرى ، كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة ، فلتدع نارية ، سندع الزبانية ، كلا لا تطعه واسجد واقترب .

* * *

**اللهم** لقد اعتززنا بك فاعزنا ، ولذنا بحولك فانصرنا ، ولجانا الى بابك فاكرمنا ، وكن معنا ولنا ، وأنت القاهر فوق عبادك ، جل جلالك ، وتقدس عزك ، وجل ثناؤك .

* * *

أيها الشيوعيون الفاسقون ، أيها الملحدون الفاجرون ، أيها الافاكون المارقون ، أيها المتكبرون المتنطعون ، ما غركم بربكم الكريم ، الذى خلق فسوى ، والذى أنبت المرعى ، والذى أمات وأحيا .

انظروا الى السماء فوقكم كيف بنيت ، والى الارض كيف سطحت ، والى الجبال كيف نصبت ، هل ترون فى خلق الرحمن من تفاوت ، وهل تشهدون فى صنع الله تهافت .

* * *

من ربكم يا فسقة ، ومن رسلكم يا ملاحدة ، أيتها العصبة الجاحدة ، يا من انكرتم الحقيقة الخالدة ، أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ، أأنتم أشد اعجازا أم النسمات أحياها ، فترقبوا يوم تأتى السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب مهين ، يتجرعه كل شيوعى لئيم ، هماز مشاء بنميم ، عتل بعد ذلك زنيم .

ربكم يهودى فسق عن أمر ربه ، ونبيكم جاحد ضل عن سربه ، وكهنتكم لصوص مواخير ، وعبادتكم فسوق وتزوير ، ومنابركم حانات ومحاكمكم بارات .

* * *

مالكم ولله .. أتطاولون الله جاهلين ، وتستهزءون فاجرين ، وتزعمونه

خرافة بالية ، وأقصوصة ساخرة ، كبرت كلمة انتم قائلوها ، وفسقت صيحة أنتم مرسلوها ، ولعنت حياة انتم مبتدعوها ، شاهت وجوهكم القذرة ، عليها غبرة ، ترهقها قطرة ، أيها الكفرة الفجرة .. لقد جئتم شيئا اذا ، تكاد السموات والارض يتفطرون منه وتخر الجبال هدا ، ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا

ومن قبلكم جحد الجاحدون ، وانكر المبطلون ، فما أغنت عنهم الاوهام والظنون ، ولا عصمهم الكفر والفسوق والمجون ، قالوا ان هى الا حياتنا الدنيا ، نموت ونفنى ، من غير هدف ولا معنى ، بل جن جنونهم ، فتطاولت لحونهم ، فقالوا ان الله فقير ونحن أغنياء ، ولنا البنين وله النساء !؟ ثم بارزوا الانبياء ، وحاربوا الاصفياء ، وجاءوا بالسحر لموسى ، ونصبوا المشانق لعيسى ، وأوقدوا النار لابراهيم المجتبى ، وتآمروا على الرسول المصطفى ، شرعة ابليس وجنده ، ومذهب الشيطان وحزبه .. وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا .

ولا تحسبن الله بغافل عما يفعل الظالمون ، ولا بلاه عما يصنع الملحدون ، انه سبحانه يمهل ولا يهمل ، ويملى للظالم ، ويمد للآثم ، حتى اذا أخذه قصفه ، واذا صفعه نسفه .. انهم يكيدون كيدا ، وأكيد كيدا ، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا .. ان عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع ولا شافع .

* * *

ربنا تعاليت فى جلالك ، وتقدست فى بهائك ، وتعاظمت فى أنوارك ، تدب على أرضك دناسات ، وتمرح جهالات وضلالات ، تزعم انها لك ندا . بل ضدا ، تطن طنين الذباب ، وتنبح نبح الكلاب ، ولا تخشى العذاب ، فاضربهم ببأسك ، ومزقهم بحولك ، واصفعهم بغضبك ، فلن يؤمنوا حتى يروا العذاب المهين ، والخذلان المبين

* * *

**اللهم** لقد أطلقها جمال مرعدة ، وبعثها ناصر صاعدة ، وجمع حزبك ، وجند جندك ، وحمل لواءك ، وواجه الدنيا من أجلك ، ينصر دينك ، ويدفع عن رسلك ، ويحمى أرض النبوات ، ويصون موطن الراسلات ، من خطو الشياطين ، وفجور الفاجرين . فافتح له وبه ، واحفظه وصنه ، واحمه بحماك ، واشمله برضاك . لقد والاك ، عز من والاك ، ثم عز من والاك

* * *

ويا أبناء القرآن ، يا رجال الايمان ، يا جند الرحمن ، جاء ميقاتكم ، وحان يوم بعثكم ، فارفعوا لله أعلامكم ، ووحدوا صفوفكم ، وجاهدوا كما جاهد أنبياؤكم ، واقتدوا بزعيمكم ، فورب المشارق والمغارب ، لانتم اليوم

كل محجة بيضاء ، ورسالة غراء ، ما حملها قبلكم الا الانبياء ، وجبريل والشهداء • وجند السماء

**اللهم** ما لنا ذنب عندهم الا أننا عبدناك وقدسناك ، وسمعنا وأطعنا وآمنا وتضرعنا ، اللهم كما ابتليتنا بهم ، فخذ بنواصيهم ، فقد أمنوا مكرك ونسوا قدرك • وجهلوا بأسك •

**اللهم** اكفنا كل مكايد لنا فيك ، واقمع عنا كل عدو لنا من أجلك ، اللهم وثبت أقدامنا ، وتقبل أعمالنا ، واجعل صحائفنا بيضاء ، وحجتنا غراء ، يوم القضاء

**اللهم** واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، ودليل راياتنا •• يا ربنا تباركت وتعاليت • فى جلالك الابدى ، وعزك السرمدى واننا لك العابدون القانتون الساجدون •• نرقب فى الآفاق كلماتك الحاسمة ، وايامك الفاصلة • وانها لقادمة لا ريب فيها • والعاقبة للتقوى ولنا البشرى فى الدنيا والاخرى •

طه عبد الباقى سرور

## علم التصوف

يقول الامام الشعرانى :

« •• اعلم يا أخى ان علم التصوف ، عبارة عن علم انقدح فى قلوب الاولياء حين اسـ تنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تعجز الالسن عنها ، نظير ماانقدح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموه من أحكامها •

فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة اذا خلا من علة العلل ، وحظوظ النفس ، كما أن علم المعانى والبيان زبدة علم النحو •

فمن جعل علم التصوف علما مستقلا فقد صدق ، ومن جعله من عين أحكام الشريعة صدق ، كما أن من جعل علم المعانى والبيان علما مستقلا صدق ، ومن جعله من جمـــلة علم النحو فقد صدق :

# صفحات ونفحات

## سبحانك هذا كتابك

بقلم : الدكتور محمد مصطفى حلمى
أستاذ الفلسفة الاسلامية والتصوف بكلية الاداب بجامعة القاهرة

« هذا كتاب أنزلناه مبارك
« فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون »
( قرآن كريم )

دعنى ووصفى آيات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح الى ... ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهى تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه ... لذى شقاق وما تبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب ... أعدى الاعادى اليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر فى مدد ... وفوق جوهره فى الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

«بردة البوصيرى»

سبحانك هذا كتابك : وقفت معه وقفة هى احدى وقفات أربع فى سنوات خمس انجابت فيها الغواشي عن القلب واستضاءت بها النفس :وقفة كانت ببابك ، وهذه مع كتابك وثالثة عند سيرة أحب أحبائك ، ورابعة بين أحاديث أصفى أصفيائك ، وكنت تباركت وتعاليت فى كل وقفة من هذه الوقفات ، وفى كل لحظة من لحظات تلك السنوات ، عونى ومعاذى ، وحصنى وملاذى وكانت أنوار ذاتك ، وأسرار آياتك وأحوال حبيبك وصفيك ، وأقوال رسولك ونجيك ، هى البلسم الشافى من الجرح الدامى ، والسد الواقى من السهم الذى رمانى به الرامى ، وكان كل أولئك من نفس عبدك بمثابة المعين الذى استبصرته حتى بصرها ، والمعين الذى استنصرته حتى نصرها ،وكانت

نفس عبدك تجد فى كل أولئك مايغذيها بالحزم والعزم وما يقويها على البغى والظلم ، ذلك بأنك وقد تحققت ذاتك العلية بأسمى معانى الحق والخير والعدل والكمال ، لاترى عبدا من عبادك قد غلبه على أمره الباطل والشر والظلم والنقص الا كنت له منصفا ومن خصومه منتصفا ، والا كنت له وليا ونصيرا على الباطل وتفنيده ، وظهيرا على الظلم وتبديده ، والا أريته برهانك الذى لايعدله برهان ، والذى لايستطيعه أحد من خلقك ولو اجتمع على أن يأتى بمثله الانس والجان ، فسبحانك من اله ليس أدل على ذاته مما دلل به عليها فيما أظهرت من حقيقتك ، وأبنت عن هويتك، وذلك فى قولك تباركت وتعاليت : « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

بالامس تحدثت فيما سبق من هذه الصفحات والنفحات ، عما كان لك على يامولاى من فضل ، وعما أحققت من حق على أيدى أهل العدل ، فناجيتك فى ظلمات الظلم صابرا ، وفى اشراقات العدل شاكرا ، ولم تكن هذه المناجاة الا مرآة لنفسى، وصورة لما ملك على حسى ، والا تعبيرا ناطقا عما امتلا به قلبى من ولائى ووفائى وحبى ، وذلك كله فى احدى وقفاتى الاربع وهى وقفتى ببابك لائذا برحابك ، وهاأنذا أتحدث اليوم عن وقفتى الثانية التى كنت أقف فيها مع كتابك، وكنت ألتمس فيها من آياته البينات ، وألفاظه وعباراته المتسقات ، ومعانيه ودلالاته المشرقات ، غذاء قلبى ، وعزاء نفسى ، وضياء بصيرتى ، وجلاء سريرتى ، فماذا وجدت من هذا كله فى كتابك يامولاى .

انه يامولاى كما وصفته كتاب مبين ، لاريب فيه هدى للمتقين ، مشرق بأنوار الحق والهدى واليقين ، مفعم بأسرار العلم والخلق والدين ، مفيض على قلوب المؤمنين بك والموقنين به أدق الدقائق ، وأرق الرقائق ، محقق لكل من تدبره ودبر به نفسه ونفوس أشباهه ، السعادة القصوى والبهجة العظمى ، سواء أكان ذلك فى معاشه فى الدنيا أم فى معاده فى الآخرة ، ذلك بأن آياته البينات ، ليست من ألفاظ وعبارات ، ولا هى مؤلفة من جمل وفقرات ، ولا هى قد صيغت كما يصاغ أى كلام على أى من أوجه الصياغات: وانما هو القرآن الحكيم ، تنزيل العزيز الرحيم ، أنزلته فى شهر رمضان هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وأنزلته فى ليلة القدر ، التى هى خير من ألف شهر ، والتى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر، والتى هى سلام حتى مطلع الفجر ، انه كما قلت يامولاى وقولك الحق «كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» . وكما قلت تعاليت وتباركت مخاطبا نبيك عليه الصلاة والسلام (كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) ، وكيف لايكون ذلك كذلك وهو كما قلت سبحانك : (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) .

فهذا يامولاى كتابك ، وتلك آياتك ، حسبها أنها آيات القرآن والكتاب المبين ، أنزلتها هدى وبشرى للمؤمنين ، وأرسلتها وعيدا ونذيرا للكافرين ، وجعلت منها رحمة وعونا للمظلومين ، وعذابا وحربا على الظالمين ، فالحمد لك على ماأنزلت من كتابك ولم تجعل له عوجا ، والحمد لك اذ أنزلته محكما قيما كاملا واذ جعلته عاما تاما شاملا ، واذ أرسلت به رسولك لينذر بأسا شديدا من لدنك ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا ، وينذر الذين كفروا وكذبوا وحنثوا ، وظلموا عدوانا .. وافتروا بهتانا ، «كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » . ولكنك سبحانك أردت بآياتك ، وقصدت من كلماتك ، أن تحق الحق وتقطع دابر المسيئين المبطلين ، وان تزهق الباطل وتؤيد المحسنين المحقين ، فقد قلت فى كتابك وقولك الحق لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، (يجادلونك فى الحق بعد ماتبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ، واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ، اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ، وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم) . وقلت : (والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) . وقلت (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ، ان الله لايحب كل خوان كفور ، أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز) .

سبحانك هذا كتابك : عرفت فيه من السبل أقومها ، ومن الوسائل أكرمها ، ومن الامثال أحكمها ، ومن الاخلاق أعظمها ، ومن المعارف أدقها ومن اللطائف أرقها ، ومن المعانى أسماها ، ومن المبادىء أهداها ، فهو بهذا كله لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، وهو من أجل هذا كله لم يترك نفسا سواها الا بين كيف ألهمتها فجورها وتقواها ، وهو قبل هذا كله وبعد هذا كله تذكرة للذاكرين ، ومغفرة للمستغفرين ، وقوة للمستضعفين ونصرة للمستنصرين ، كل آياته أنهار من علم اليقين ، وأسرار من حق اليقين ، وأنوار من عين اليقين ، فسبحانك .. سبحانك من منزل هذا الكتاب المبين على عبدك ورسولك الامين ، وسبحانك سبحانك اذ جعلت من هذا الكتاب هدى ونورا ، لمن كان له قلب وكان من المؤمنين ، واذ جعلت منه نظاما ودستورا لامة واحدة مذ نزل الى يوم الدين ، ووضعت الذين كفروا به ، ونأوا بجانبهم عنه فى أسفل سافلين ، ورفعت الذين آمنوا به ، وأقبلوا عليه وتحققوا بحقائق ألفاظه ومعانيه ، وحققوا فى أنفسهم أغراضه ومراميه الى أعلى عليين

سبحانك هذا كتابك : ذكرت فيه الاثم والعدوان ، والبغى والطغيان ، والاجحاف والاسراف فى الميزان ، وذكرت فيه السلم والعدل والقسط

والقسطاس والانصاف فى الحكم بين الانسان والانسان ، وبينت للناس ماينبغى أن يتحلوا به من هذه الفضائل ، وما ينبغى أن يتخلوا عنه من تلك الرذائل، وأنذرت الآثمين العادين ، والباغين الطاغين ، والمجحفين المسرفين بما أعددت لهم من سوء العذاب ، وبشرت المسالمين العادلين ، والمقسطين المنصفين ، والمصلحين بين الناس المحسنين ، بما كتبت لهم من حسن المآب فقلت وقولك الصدق فى حق ماأحصيت من رذائل ، وحق ما استقصيت من حال أهلها ، وما حرمت منها ، وحرمت عليهم من أخذ بها ، قلت : ( قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالاتعلمون) • وقلت (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وقلت (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) وقلت فى حق الذين لايرعون ذمة ، ولا يحفظون لك عهدا ، ولا يوفون لخلقك وعدا ، فسادا وافسادا بين عبادك ، قلت : (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون مأأمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ) ، وكما نهيت عن البغى والظلم ، ولعنت الباغين الظالمين ، وحرمت الاثم والعدوان ، وتوعدت الآثمين العادين ، فقد أمرت بالعدل والقسط والاحسان واقامة الوزن بالقسطاس المستقيم ، ووعدت من يحققون أوامرك فى هذا كله ، ويخافونك ويخشون سوء الحساب، بأن لهم الجنة ولهم حسن المآب ، فقلت : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل ، وأقسطوا ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون) ، وقلت : (ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ، ان الله خبير بما تعملون ... وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط، ان الله يحب المقسطين)، وقلت :(ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) ، وقلت : ( الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون مأأمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ) • وقلت (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط • لاتكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) •

سبحانك هذا كتابك : صورت فيه الانسان الناقص فوصفته بما يبغض فيه النفوس وينفر منه القلوب ، ودعوت الى محاربته ومجانبته ، ونهيت عن طاعته ومتابعته ، فقلت : (ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ،مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم ، أن كان ذا مال وبنين ، اذا تتلى عليه

آياتنا قال أساطير الاولين ، سنسمه على الخرطوم ) . ودعوت الى الاستعاذة بك من شر ماخلقت انسانا كان أو جانا ، فقلت: (قل أعوذ برب الفلق،من شر ماخلق ، ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد اذا حسد ) . وصورت الانسان الكامل من خلال ماأظهرت من معنى البرفقلت : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صبروا وأولئك هم المتقون »

سبحانك هذا كتابك : ماأحسنه وأبينه وما أكمله وأشمله ، وما أروعه وأبدعه ، وما أعظمه وأحكمه ، تدبرته فأحسنت به تدبيرى ، واستنرت به فأحسنت تنويرى واستمسكت به فاستمسكت بالعروة الوثقى ، واستروحت به فظفرت بالراحة القصوى ، وتواعدت به معك فصدقت وعدك ، وتعبدت به لك فنصرت عبدك ، واستعذت به من خصوم الحـــق وأنصار الباطل فأعذتنى ، وتوسلت به اليك فأعززتنى ، واعتصمت منه بحبلك فعصمتنى، وما ذلك الا من وقفتى مرة ببابك ، ومرة مع كتابك ، وتارة عند سيرة أحب أحبائك وتارة مع أحاديث أصفى أصفيائك ، وما كان ذلك الا آية من آيات عدلك ، والا نفحة من نفحات فضلك ، وما الفضل الا بيدك تؤتيه من تشـاء وأنت الواسع العليم وتختص برحمتك من تشاء وانت ذو الفضل العظيم ، فسبحانك سبحانك ذلك هو رحابك فما أكرم المستظلين بظله ، وهذا هو كتابك فما أعز الناهلين من فضله .

محمد مصطفى حلمى
أستاذ الفلسفة الاسلامية والتصوف
بآداب القاهرة

طريق الوصول

يقول الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى فى الفتوحات :
« ان طريق الوصول الى علم القوم ، الايمان والتقوى ..
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، والرزق نوعان ، روحانى وجسمانى . قال تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله » أى يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسائل من العلوم الالهية .

# مجلة الاسلام والتصوف

## اشتراكات العام الجديد

أيها القارىء الكريم

السلام عليكم ورحمة الله ·· وبعد : فانه لاول مرة فى التاريخ يصدر عن مشيخة الطرق الصوفية مجلة تنطق باسم التصوف والصوفية · وانه لفتح كريم ونصر من الله عظيم وبشرى ضخمة لكل مؤمن بالله ورسله أن تصدر مجلة الاسلام والتصوف لسانا اسلاميا عربيا مبينا تدعو الناس الى ربهم على هدى ونور وتنشر رسالة الاسلام على جبين الدنيا رحمة وخيرا وسلاما للناس كافة ·

أيها الصوفى المؤمن · ان مجلة الاسلام والتصوف هى مجلتك التى صدرت من أجلك ، وقامت لرفع شأنك، تدافع عن فكرتك، وتبين للناس طريقتك وتدعو الى احترام رسالتك ، وتقدم آداب التصوف وعقائده وشيوخه ورجاله فى صور كريمة ، وكلمات رفيعة ، وصحف مطهرة مضيئة ·

أيها الصوفى الكريم : لقد صدرت مجلة الاسلام والتصوف · فكانت خير عنوان لك · هاجمت من هاجمك · وشرحت صدر من أحبك·وأعلت ذكرك وطهرت دعوتك · وبينت للعالمين انك حامل نور القرآن وروح الاسلام·وانك صفوة الخلق والخيرة من العباد · وانك رافع لواء الروحانية الربانية التى اصطفاها الله رحمة للعالمين ·

صدرت مجلة الاسلام والتصوف فى ثوبها القشيب ، وعلمها الغزير ، محررة بأقلام الصفوة المختارة من كبار الاساتذة وأئمة التصوف وأعلام الفكر · لم تحتجب يوما · ولم تضعف لحظة · ولم ترج الا الله ولم تعتمد الا عليه وعليك · فسارع الى مرضاة ربك ونصرة دعوته باشتراكك فيها ونشرها بين الناس ودعوتهم اليها وحضهم على المساهمة فيها·فانها ميدان جهادك اليوم · ولسانك الناطق وقلبك الخافق وعنوانك المشرف · وصحيفتك البيضاء ·

ولقد استقبلت مجلتك والحمد لله فى الجمهورية العربية وفى سائر أنحاء بلاد العروبة والاسلام استقبال الناس للنور والحياة والامل وانهالت علينا رسائل التقدير والتأييد وأصبحت بفضل الله عنوانا من عناوين النهضة وصورة من صور الحياة العزيزة المنتصرة ·

أيها الصوفى الكريم : لقد صدرت مجلتك عاما كاملا ، تعاونا فيه معا على الخير والحق والهدى · والآن وقد انتهى العام الاول بهذا العدد،وابتداء من العدد القادم يبدأ العام الثانى · العام الجديد المبارك لمجلتك · فبادر بارسال اشتراكك الينا فورا ،

لقد أدينا واجبنا ··· فبادر الى أداء واجبك ·

# تفسير سورة التحريم

للدكتور عبد الحليم محمود أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين

**« وأسرار التنزيل ورموزه فى كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا يدق عن تفطن العالم ، ويند عن تبصره » الكشاف ٠**

**« ٠٠٠ واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا ، فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض ،فلما نبأها به ، قالت : من أنبأك هذا ؟ قال : نبأنى العليم الخبير ٠٠٠ »**

ألقى الله تعالى ، المسألة فى هذه الآية على الصورة الاخبارية ، بيد أن أمرها غريب ، فهى تبدو ، لاول وهلة جوفاء ، قليلة المعنى،كثيرة الالفاظ :

ذلك أن معناها لا يكاد يعدو : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أسر الى بعض أزواجه حديثا فافشته ٠

ولكن هذا الذى يبدو لاول وهلة ، انما هو سطحى لا عمق فيه ٠
والآية تزخر بالمعانى النفسية :
فهى أولا ، تبين لنا أنه من الطبيعى أن يسر الانسان الى زوجه الحديث٠
وهذا المعنى واضح من صيغة الآية التى خلت من العتاب والتأنيب على هذا والتى ترشدنا الى أن الرسول الذى أدبه الله فأحسن تأديبه ، أسر الى بعض أزواجه الحديث ٠

والتى ترشدنا الى أن الرسول الذى أدبه الله فأحسن تأديبه ، أسر الى بعض أزواجه الحديث

وترشدنا ، ثانيا ، الى ناحية من طبيعة المرأة : ناحية عدم الاحتفاظ بالاسرار ٠

وسنرى ، فيما بعد ، أن مؤاخذة القرآن على افشاء السر ، وقسوته فى هذه المؤاخذة ، تبين أن الاحتفاظ بالسر ، وان كان صعبا ، فانه ليس من المستحيل ، اذ لو كان مستحيلا لما كانت المؤاخذة

وترشدنا ، ثالثا ، الى أن الله تعالى ، معنى بالرسول كل العناية ٠
والى أن رعايته له تصل الى درجة أن يظهره على انباء زوجته بالسر ٠
ولم يخبر الله بذلك لمجرد التكريم لرسوله، وانما ليزداد المؤمنون ايمانا على ايمانهم ٠

أقول : ان الآية ترشد الى مكانة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وهى ما هى ، لم تصرف زوجه عن افشاء السر ٠

فاذا كان الله معنيـــا بذلك ، فانه ، من باب أولى ، معنى بكل ما يقوله الرسول ، وما يتحدث به : مما يتصل بالشئون الدينية ٠

وتؤكد أن علمه يتصل بالصغيرة والكبيرة :

« ٠٠٠ **ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمســة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بمـــا عملوا يوم القيـــامة ٠ ان الله بكل شيء عليم** » ، « ٠٠٠ **لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الارض ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين** »

أسر النبى ، اذن ، الى بعض أزواجه حديثا ، فضاق صدرها باخفائه ـ كما هو الشأن فى كثير من الناس ، وكما هو معروف فى الاكثرية العظمى عند النساء خاصة ـ فناجت به احدى الزوجات الاخريات ٠

وسياق الآية ، والآيات التى تليها : يدل على أنهما قد أخذا يديران الامر ، فيما بينهما ، على صورة غير بريئة، بدليل اشتداد الله تعالى ، فى مؤاخذتهما

فأخبر الله رسوله بالامر ، وبما يدبران من شأن

ولكن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، كان لطيفا رقيقـــا ، فاقتصر فى الحديث مع زوجه على افشائها السر ، وأعرض عما دبرتا من مكيدة

أما اللفتة « السيكلوجية » البارعة ، فاننا نصورها فيما يلى :

هذه الزوجة أفشت السر ، ولم يكن سر شخص عادى ، انه الرســول نفسه ، وهى زوجه ، وكان من المفروض انه حينما يخبرها بهذا الافشاء أن تستذل مباشرة ، وتستخزى وتستغفر ، وتتوب وتنيب ٠

وكان بمقتضى هذا أن يكون السياق :

فلما نبأها به استخزت واستغفرت

ولكن الآية هى : « **فلما نبأها به ، قالت : من أنبأك هذا ؟** »

وهى ، على هذا النسق القرآنى الكريم ، تصور أبرع تصوير ، طبيعة المرأة : لقد فوجئت بعلم الرسول بالسر ، فاتجه ذهنها مبـــاشرة الى منبىء بشرى ، فثارت ، وفى ثورتها عزب عنها وضع الرسول وصلته بالله ، وفى ثوان قدرت فى نفسها ، التخلص من الادانة بالتكذيب ٠

كانت تقدر فى نفسها ، فى لحظة خاطفة ، أن المخبر للرسول : فلان أو فلانة يقول الطبرى : « ولم تشك أن صاحبتها أخبرت عنها » ٠

وكان الجواب فى نفسها ،أيضا ، حاضرا : انه ، أو انها كاذبة ٠

وبذلك تتخلص من المسئولية ٠

وجاء الجواب صارما هادئا :

**( نبأنى العليم الخبير )** - « خبرنى به العليم بسرائر عباده ، وضمائر قلوبهم ، الخبير بأمورهم ، الذى لا يخفى عنه شىء » ...

فكان « الدش » البارد ، وكان الاستخزاء البالغ ، وكانت العودة الى الاعتراف بالواقع :

**أعنى : افشاء السر ، وعدم البراءة ، والاستخزاء !!!**

**ثم يقول الله تعالى : «ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ، وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه ، وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير»**

ثم يلتفت الله سبحانه الى المتآمرين - فى صورة مفاجئة - فيقول تعالى: **( ان تتوبا الى الله ... )** .

وكنا نتوقع انه يقول بعد ذلك : فانه يتوب عليكما أو فانه يغفر لكما أو فانه يرحمكما أو فانه يعفو عنكما ... أو شيئا يشبه ذلك ، ولكن القرآن الكريم سكت عن أمثال هذا ، وقال فى عنف عنيف : فقد صغت قلوبكما ، أى فقد زاغت قلوبكما ، فقد أثمت قلوبكما . ان تتوبا الى الله فقد فعلتما ما يستوجب التوبة من الاثم والزيغ ... ان تتوبا الى الله فليس ذلك منكما تفضلا وتكرما وعملا تستحقان عليه المدح أو الخيلاء ... ان ذلك منكما محاولة لرد الامر الى نصابه - مجرد محاولة قد تقبل وقد لا تقبل - وتكفير عن جرم ارتكبتماه .. أن تتوبا الى الله فهو اغتسال من خطيئة ، وكان الطريق الامثل ألا ترتكب الخطيئة ، وذلك هو طريق الصادقين .

كل ذلك من معانى تشير اليه هذه الكلمات القليلة ...

وشىء آخر فى هذه الكلمات : هو التعبير بالجمع فى كلمة قلوب ، وكان مقتضى السياق التثنية : قلباكما ، ولكن قلب كل منهما فى تحوله ، وعدم ثباته على حب الرسول - المثل الأعلى للانسانية - وتأرجحه بتأرجح البواعث من غيرة أو غيرها ... كل هذا جعله بمثابة قلوب عدة ، وليس ذلك من أوصاف المدح والثناء ...

أما اذا اتخذتما نهج الضلال ، فتماديتما فى غيكما ، وتعاونتما على اساءته ، ولم تتوبا ... اذا فعلتما ذلك ، فاعلما أن محمدا صلوات الله عليه ليس ممن يستهان به فمنزلته وصلت من السمو والرفعة ، الى درجة أن الله هو وليه وناصره ، وكذلك جبريل ، وكل صالح من المؤمنين ، والملائكة بعد كل ذلك أعوان له ونصراء .

والمفهوم النفسى لوحى الآية الكريمة : هو أنه اذا كان مع محمد ، صلى الله عليه وسلم ، كل هؤلاء فان الباقى للمتآمرين ابليس وأعوانه ومنافقوا العرب ومشركوهم . ان كفة محمد صلى الله عليه وسلم فيها أعوان الخير

والرشاد والصلاح ، أما كفتهما - اذا لم يتوبا ويرجعا الى الله - ففيهما أعوان الشر والفساد .

ولعلك تشعر معى أن الاسلوب الكريم يسفر بصورة لا مزيد عليها عن ضآلة المتآمرين الضئيلة فى مقابل السمو السامى للرسول الكريم عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم .

عبد الحليم محمود

« الحديث موصول »


## التعرف لمذهب أهل التصوف

كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف للامام أبوبكر الكلاباذى من أعلام القرن الرابع الهجرى ، يعتبره أهل المعرفة والذوق من أعظم الآثار الصوفية ، ومن أجلها وأعظمها نفعا فى تاريخ التصوف وعلومه وآدابه وأذواقه ومناهجه ورجاله ، حتى لقد قال علماء التصوف القدامى - لولا التعرف لما عرف التصوف -

ومع جلال هذا الكتاب ومكانته فقد نفد من الاسواق ، ولم يعرض عرضا علميا يليق به .

ولقد قام الكاتبان الصوفيان الكبيران ، الدكتور عبدالحليم محمود ، وطه عبد الباقى سرور ، بتحقيقه على أصول خطية جديدة ، واتبعا منهجا علميا مبتكرا ، فى عرضه ، والتمهيد له ، والتعقيب عليه ، والترجمة لرجاله ، وأوشكا أن ينتهيا من طبعه .

يصدر هذا الكتاب قريبا ، فى غلاف أنيق ، وطبع فاخر ، وثمن النسخة عشرون قرشا ، ويطلب من المكتبات العامة ، ومن مشيخة الطرق الصوفية، وادارة مجلة الاسلام والتصوف

# علم النفس والإسلام

## - ٤ -

**للدكتور محمد مظهر سعيد**

**عميد التربية وعلم النفس والاجتماع**

### عاطفة الدين :

يرى علماء الغرب أن عاطفة الواجب والكرامة هى أسمى مايتوج به الانسان سلوكه وتكوينه الخلقى . ولكنا معشر المسلمين يجب أن نبحث عن هـذا التاج فى تعاليم الاسلام ، وأن نجعل من حب الدين أسمى عاطفة انسانية تشغل قلوبنا ، وأن نبنى حياتنا الوجدانية على أساس سليم متين ، فى حب الله ورسوله والقرآن الكريم والسنة الشريفة لان الاسلام كله تنظيم لحياة البشر فى جميع نواحيها .

والدين يتطلب رجالا صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، رجالا باعوا أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، رجالا جديرون بأن يكونوا خلفاء الله على الارض .. يعلمون سرها ويسخرونه للخير ودفع الأذى ، ويعرفون للكرامة قدرها .. وللعزة موضعها ، ويميزون بين الاعداء والاصدقاء ، ويؤمنون بأن متاع الدنيا قليل وان الآخرة خير وأبقى .

ومن المسلمين من تشغله الدنيا بمطالبها ومتعها ، فلا ينعطف نحو الدين الا بقدر ماتتطلبه أوامره ونواهيه، فيطيع الاوامر طمعا فى الثواب ، ويتجنب النواهى خوفا من العقاب ، ومن ثم يرتبط الدين بسلوكه الغريزى ، وليس العاطفى، كما يرتبط سلوك الطفل بأوامر الوالدين، فهو هادىء آمن مادامت عينا الوالدين لاترقبه ، ويد الجماعة لاتمتد اليه ، ولكن المسلم الذى يسمو بدوافعه فيكون فى نفسه عاطفة حب الدين ، يراقب نفسه فى جميع الظروف والاحوال ، لان الدين يملك عليه شغاف قلبه ، ويمثل مركز عاطفته ، فهو دائما معه ، متصل به ، وعيه فى هذه العاطفة الدينية عاصما له من الفسوق، منفرا من العصيان ، لاخوفا من العقاب ، أو طمعا فى الثواب ، بل لان العاطفة الصادقة تتطلب منه أن يسلك الطريق السوى ، لانه مناسب لها ، بصرف النظر عن أى اعتبار ، والله تعالى يقول **(ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى**

قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ) . فاذا ماوصل الانسان الى هذه ، حاول أن يقتفى فى حياته ، وجميع سلوكه وتصرفاته ، أثر الرسول الذى يحب . ليكون جديرا بهذا الحب الشريف .

وغاية هذه العاطفة الشريفة حب الله والفناء فيه ، بحيث لايكون فى القلب شاغل الاه ، ويقول الكتاب الكريم **(ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله )**

ويبدى الفلاسفة والمتصوفون والأئمة الذين تشبعوا بروح الدين وحب الله منتهى سعادة الدنيا والدين فى الاتصال بالله ، والاتصال بالناس فى حدود حب الله ، وفى هذا يقول ابن ماجه عن العلماء ، ولما كانوا متحابين فان المحبة هى التى تقود نظام حياتهم كلها ، ولما كانوا أحبابا لله - وهو الحق - فانهم يجدون راحة نفوسهم فى الاتحاد بالعقل الفعال الذى يفيض المعرفة على الانسان .

ويقول ذو النون معبرا عن رأى الصوفية «اذا وجدت ربى فقدت قلبى ، واذا وجدت قلبى فقدت ربى» والمقصود بالقلب التعلق بالدنيا وعواطفها .

ويقول الامام الغزالى «النفس تبلغ سعادتها العظمى متى أحست بفنائها فى الله ، فالاشياء كلها واحدة يؤلف بينها الحب ، والعبودية الكاملة لله تسمو على الخوف من العقاب أو رجاء الثواب ، وتتجاوزها الى مقام تحب فيه النفس خالقها حبا روحانيا» .

وقد قسم ابن سينا أصحاب هذه العاطفة الى مراتب :

فمنهم العابد المواظب على العبادات ، والزاهد المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها ، يترك لذات الدنيامرتقيا ثوابا أخرويا، وأخيرا العارف المنصرف بفكره الى قدس الجبروت ، مستديما لشروق نور الحق فى سره ، فيعبد الله حق عبادته ، ويحبه منصرفا اليه بفكره، لا يبتغ بذلك غير ذات الحق، فلا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا ، فالعارف فى أرقى مقام لانه فى زهده تنزه عما يشغل به غير الحق ،وفر من كل شىء غير الحق ، فى حين أن زهد غير العارف معاملة ما ، كأن يشترى بمتاع الدنيا متاع الآخرة ، وعبادته معاملة ما - كأن يعمل لأجرة يأخذها فى الاخرة هى الاجر والثواب .

## تطور السلوك الانسانى :

يتدرج الانسان فى المستوى الغريزى المناسب للحيوان الى مستوى العواطف الكاملة الخليق بالانسان فى مستويات أربعة .

فهو فى حالته الفطرية ونشأته الاولى ، التى يكون فيها طفلا أو متوحشا

يخضع أولا لغرائزه، وينصرف الى توقعه، ولا يستطيع أن يقدر نتيجة سلوكه أو يعدل فيه أو ينشد غاية غير الغاية السريعة الملحة التى تريد الغريزة أن تشبع نفسها بها ، وليس لارادته من سبيل لضبط نزعاته وكبح جماح شهواته ، فهو يهرب اذا اشتم رائحة الخطر قبل أن يعلم مصدره أو يقدر مبلغه ، ولا يعد الهرب جبنا وخورا ، وقد يندفع دون روية فيما يظنه طريق النجاة ، فينجو من خطر مؤقت الى ماهو أشد منه خطرا ، ويقاتل من هو أقوى منه اذا غضب قبل أن يتدبر نتيجة القتال ، ويعتدى على الناس لاخذ ماليس له فيه حق ، من غير أن يعد ذلك اغتصابا ٠

فاذا كبر قليلا تلقاه من هو أكبر منه ـ سنا أو جسما أو مقاما ـ من الوالدين وأولياء الامور والمربين والرؤساء ، وبدأ المشرف عليه يحاسبه حسابا ماديا عسيرا ، ويرسم له طريق حياته رسما دقيقا ، ويفرض عليه نظاما محدودا ، ويعاقبه عقابا مدنيا مؤلما ان اخطأ ، ويثيبه ثوابا ماديا كذلك ان أصاب ٠٠ فيتألم للاولى ويسر للثانية ، ويصبح كل من الالم والسرور مقياسا لتصرفاته فيفعل ما يجلب له السرور ، ويتجنب مايحدث الالم ، وتدور حياته كلها فى هذا الدور حول محور السرور والالم الماديين ، وبتأثير هذا المحور يتعلم كيف يحد من نزواته وغرائزه بعض الشيء ، فيتجنب الوقوع فى الخطأ وهو يطلبه ويشتهيه ، ويقوم بما يرضى الغير وهو كاره له ، ولو لم يعرف للحالين سببا أو حكمة ، وينقلب بذلك من مخلوق أنانى الى انسان مادى نفعى ٠

ولكن الخلق الاجتماعى المبنى على مجرد الخوف من العقاب وارضاء صاحب السلطان لايليق بالانسان المتمدين ، وانما هو خلق العبد الاسير المسلوب الارادة ، ولا يكون الانسان ذا خلق مقبول الا اذا فعل الخير بوازع من نفسه، غير متطلع الى نتيجة يتطلبها أو منفعة يحصلها ٠

فاذا كبر وارتقى عقله واتسعت مداركه وتجاربه ، وازداد احتكاكا بالناس واندمج فى الجماعة ، ودفع تحت تأثير سلطانها ، بحكم عضويته فيها ، يدرك أن الناس قد تواضعت على أشياء يستحسنونها ويحبذون فعلها ويميلون الى من يفعلها وأشياء أخرى يستهجنونها ويذمون من يقومون بها ، فيدخل فى سلوكه عامل جديد، هو ارضاء الناس عنا لثنائهم ومديحهم ، وتجنب مايجلب النقد والمنفعة ، وبذلك يتعدل الثواب والعقاب الماديان بعض الشيء فيصبحان معنويين ، يتمثلن فى المدح والقدح ،ويدافع هذين العاملين يتصرف الانسان فتجيء تصرفاته خاضعة لرقابة المجتمع وأحكامه والعرف والتقاليد ، فيفعل مايرضى الناس ويتظاهر به ولو كان كارها له ، ويبتعد عما يذمه الناس ، وان كان فى نفسه يرضى عنه ، ويود لو يدعو له ، ومن الناس من يضحى بما يملك فى سبيل الحصول على اللقب والشهرة وحسن الاحدوثة ، وقد يسكت عن الحق المؤلم ويكتمه خوف النقد والخروج على الجماعة ، وقد

يطغى الألم من ذم الناس على السرور فى ارضاء الضمير ، فيندفع الانسان فى غير الطريق السوى ، وفى هذه المرحلة يحب الانسان أشياء ويكره أشياء أخرى ، ويتصرف فى مستوى العواطف ، لكنه ليس حبا خالصا لله والضمير وفى الحديث الشريف « يؤتى يوم القيامة بالرجل فيقال له بما كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن ، فيقال له : لقد كنت تقرأ ليقال هو قارىء ، وقد قيل ذلك ، فيؤمر به الى النار .

وأخيرا ينظر الانسان الى الله مجردة من كل اعتبار ، والى أعماله بالمنظار الذى يرضى ضميره وترتاح اليه نفسه فيسمو فوق المديح ، ولا يغريه سماعه دفوف النقد فلا يؤذيه ولو كان شديدا ، ويصبح رجلا ذا كرامة ودين . لايفعل الا مايراه حقا ، ولو أضر به تمسكه بالحق ، ويتفانى فى مبدئه ولو كان فيه هلاكه ، ويتجنب النقائص خجلا من كل مالايتفق وكرامة الرجل الفاضل ويصبح حبه وكراهيته للمبدأ الذى كونه ، والمثل العالى الذى ينشده ، والدين الذى يتعلق به ، ويفعل المعروف لايبغى به ثوابا ولا مديحا **(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءا ولا شكورا )** .

**ولا يبالى برضا الناس ، ولا يطيعهم فى معصية الخالق ، وفى الحديث الشريف « من أسخط الله فى رضا الناس ، سخط الله عليه وأسخط عليه** من أرضاه فى سخطه ، ومن أرضى الله فى سخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه من أسخطه فى رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله فى عينه ، ومن تحبب الى الناس بما يحبوه وبارز الله تعالى لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان .

ويعدل فى حكمه ولو على نفسه والاقربين اليه ، قال تعالى » **ياأيها الذين** آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا ، فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وأن تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ) .

وفى ختام هذه الرحلة يصل الشخص الى درجة السمو وكمال التقى التى يصورها الامام على بن أبى طالب « بقاء فى فناء ، ونعيم فى شقاء ، وعز فى وفقر فى غنى ، وصبر فى بلاء » .

وكما يقول ابن مسكويه « لايزال الانسان يرقى ويزداد ذكاء وبهجة فى الفكر وجودة فى الحكم حتى يبلغ أفق الملائكة ، ويناسبها ويستخدمها ، والانسان يترقى حتى يبلغ الافق الاعلى الخاص به» .

وبذلك يستبدل بنفسه الامارة بالسوء نفسا آمنة مطمئنة ، خاطبها الله تعالى بقوله **(ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى)** .

وتندمج نزعاته الموروثة المكتسبة كلها فى نظام واحد محكم يدور حول الواجب والشعور به ، والحكم على الاشياء والاشخاص فى ضوء هذا الواجب والمبادىء الخلقية والدينية التى يتطلبها ، واختيار الطريق السوى الذى يحققها ، بل يصبح الانسان قطعة من الكرامة والواجب والدين ، تمشى بين الناس دليلا قاطعا على أن فى استطاعة هذا الحيوان الناطق أن يكون انسانا كاملا .

**محمد مظهر سعيد**
عميد التربية وعلم النفس والاجتماع

• • •


# هدية

## لمشتركى العام الجديد

## فى مجلة الاسلام والتصوف

**تفضل الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود أستاذ الفلسفة والتصوف بكلية أصول الدين فاهدى الى مشيخة الطرق الصوفية خمسمائة نسخة من كتابه « مذكرات مختصرة فى الفلسفة الاسلامية » .**

**وستهدى مجلة الاسلام والتصوف هذه النسخ القيمة للخمسمائة مشترك الاوائل فى عامها الجديد الذى يبدأ من العدد القادم .**

# العبادة

( بقية )

للدكتور مصطفى كمال وصفى
المستشار المساعد بمجلس الدولة

---

**قلنا** أن العبادة هى تسخير الانسان نفسه عن رضا وطواعية لهدف من الاهداف ، بحيث يصير مملوكا لهذا الهدف ، مأسورا به بروحه ، مدفوعا بمحض رغبته للقيام عليه . وبذلك تنشأ هذه العلاقة بين المعبود والعابد وهى التى يقدم العابد فيها خلاصة نفسه واخلاصة ـ وهو أثمن ما يملكه الشخص ـ ليحرقه قربانا بين يدى معبوده .

وهذه العلاقة يكيفها العابد . لأنها تعتمد على فكرته فى هذا المعبود وعلى قوة اندفاعه فى مجال عبادته .

ولما كانت القلوب مختلفة فى صفاتها وفى قدرتها على الحب والمعرفة ، فلذلك اختلفت فكرة كل شخص عن الله سبحانه وتعالى ، واختلفت درجته فى هذه العبادة .

**فكل** قلب يحتوى من الآمال والأهداف ما لا يحويها غيره ، وان اشتركت القلوب فى بعض الأهداف ، فانها تختلف فى تقديرها والانكباب عليها . ولذلك اختلف الناس فى تعلقهم بمعبودهم باختلاف أهدافهم وهمتهم .

ومن الجائز أن يكون تباين القلوب واختلافها ، بقدر ما نلاحظه فى اختلاف الناس فى شخصياتهم وأخلاقهم وأشكالهم والوانهم . حتى ليتعذر أن تجد اثنين متشابهين فى كل شىء ، أو تجد بصمة أصبع كغيرها . وكذلك قد يكون اختلاف القلوب واختلاف الدرجات عند الله .

**واذا** كانت القلوب مختلفة اذن فى طابعها ، فان فكرة كل انسان عن الله تختلف عن فكرة غيره عنه . فاذا كان الله فى ذاته فردا واحدا ، الا أنه متعدد فى قلوب الناس بتعدد فكرتهم عنه . وهذا من باب هيمنته سبحانه وتعالى وأنه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار .

**وكل** انسان يعبد ما فى قلبه ، وان سماه الله وهو دونه . وتفيد نفسه

وروحه من تعلقه بما أحتواه قلبه . وتنعكس فائدة هذه العبادة على النفس والفكر فترقى بها أو نفسها . فان كان مافى القلب هو الله حقا وصدقا فقد وسع ذلك القلب جلال الله وعظمته مصداقا لقول الرسول على لسان رب العزة «**لم تسعنى سمائى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن**» وصار الانسان بهذه العبادة ربانيا عظيم الهمة . وان كان ما فى القلب ما دون الله أو ما سواه ، لم يرتفع الانسان بذلك الا بقدر همة معبوده .

**وان** الله لا يفيد من عبادتنا شيئا . ولكننا نحن الذين نفيد من عقيدتنا وصدق اعتقادنا واقبالنا على الله . فأنت اذا وقفت فى الصلاة ساهيا ، كنت كمن يقرأ فى كتاب غافلا ، فتقلب الصفحات تلو الصفحات وتقضى طوال الساعات ثم لا تجنى من ذلك غير الصداع والضياع . فقبله الانسان من قلبه . وقبول صلاته من حاله . وافادته من عبادته بيقينه وايمانه . ولا يضار الله شيئا اذا لم نقبل عليه .

**والسبب** فى أن عبادة الله هى وحدها القادرة على اسعاد الانسان وعلى الرقى به وعلى أن تملأ فراغ قلبه وتسد حاجته الى معبود يكتفى به ويسعد به ، هو أن الله حائز لصفات المعبود الكافى ، وهى :

**أولا** ـ الدوام

**ثانيا** ـ القدرة المطلقة المتناهية

**ثالثا** ـ الرفعة .

فاذا كانت فكرة الانسان عن الله فاقدة لأحد هذه الصفات الأساسية ، أو كان يعبد شيئا آخر ، فانه يشقى بعبادته وتنقلب حربا عليه ولا يسعد بها ، ولا تكون كافية للأخذ بيده واخراجه من الشقاوة والتعاسة .

**فبالنسبة** للدوام ، وهى الصفة الأولى ، تتبين أهمية هذه الصفة من أن العبادة يجب أن تظل مسيطرة على القلب لا يفرغ منها حتى يظل المعبود مؤنسا لعبده ، فلا يتخلى عنه ويتركه فى فراغ يتعذر عليه ملؤه ، ويظل بعده حائرا فى الظلام بلا هدف .

فالذى يعبد معبودا زائلا لا يسعد بعبادته . اذ أنه اذا زال معبوده انعدم هدفه وغرضه وصار ضالا بدونه . وصار فى حياته نهبا للضيق والانقباض والقلق . بل ان المعبود الزائل كثيرا ما ينقلب على عابده ضدا ويصير عليه حربا .

**ومثال** ذلك امرأة تعبد جمالها . وكم من الجميلات يعبدن جمالهن فتضحى بكل غال ومرتخص فى سبيل زينتها وابراز محاسنها ومفاتنها ، وفى سبيل جذب العباد الذين يشاركونها أعجابها لتتخذ من عذابهم قربانا

يرضى به الاهها الكاذب . فمثل هذه المتفانية فى عبادة جمالها ، ينقلب معبودها حربا عليها اذا ما شاخت وذوى جمالها . فعند ذلك يتخلى عنها ربها الكاذب ، وتنظر الى ما قدمت من عمل فاذا هو حابط لا ينفع وتتقلب حسرات على ما أنفقت فيه . بل تشعر بالمرارة والألم اذ تجد نفسها فى زوايا الاهمال وهدفا للسخرية والهزء ممن اعتلين عرش الجمال بعدها ومن المحيطين بهن من دونها . فيكون عطفهم عليها أشق عليها من سخريتهم بها . وتسلم روحها الى أشق أنواع العذاب المهين المؤلم .

**ومثلها** أيضا العابد لجاهه ومنصبه . فهو يجاهد فى سبيل بلوغ قصده ويضحى ويعاند ويخاصم ويتملق ويتذلل فى هذا السبيل ، حتى يصله فيكون حفظه عبء عليه ، واذا زال من دونه وأبصر نفسه فى زوايا الاهمال بعد هذا الجهاد الفاشل ذاق المرارة والأسى بما قدمت يداه وبما عبد من دون الله .

**وبالنسبة** للصفة الثانية ، وهى صفة القدرة ، فاذا لم يكن المعبود قادرا على أن يستجيب لمختلف حاجات العبد ، قادرا على أن يصمد لكل مطالبه ، وكان يشد من أزره فى الملمات وينصره فى المعضلات .

**فان** عبادته لا ترضى نفس العابد ، لأنه لا يرفع عنه مسئولياته التى يستشعرها فى هذه الحياة ، ولا يمهد له سبل الاعتماد والاتكال عليه بل يظل فى جميع الاحوال شاعرا فى نفسه بأن عبادة هذا الاله عالة عليه وفضلا منه ، فلا يبعد ان يأتى اليوم الذى يتضح له زيفها ويتخلى عنها لعدم لزومها له . ولذلك تنهار أسس نفسه وتميد أرض سعادته .

وهذا هو بالضبط حال من يظن نفسه انه يعبد الها ولكنه لا يعتمد عليه كل الاعتماد أو يظن به الظنون ، ولا يظل على عقيدته الا من باب التقليد والاستمرار . فيظل فى حياته عابدا لله بلسانه فحسب اذ أنه لا يسارع الى الله عند الضيق يعتمد عليه ، بل يسارع الى غيره ملتمسا النصير وحاسبا أن عنده الكفاية . فيضل بين ضعف عقيدته ومغبة اشراكه

**ومثله** أيضا من يعبد من دون الله ما لا يقدر على سد جميع مطالبه . كالعابد للمال .

فالمال لا يحقق لنا جميع ما نطلب . لانه قاصر عاجز . فهو لا يشترى لنا احترام الناس ولا الصحة ولا المحبة، فيظل عابد المال فى قهر وحزن اذ لا يقدر معبوده ان يسد له هذه المطالب .

**وكذلك** المعتمد على غير الله كالمعتمد على نفوذ صاحب سلطان فهو لا يأمن تغير أهوائه ولا أن يصير حربا عليه وضدا له فى أى وقت . وكذلك سائر كل من اعتز بغير الله ، كان ذله على يديه .

بل ان مثل هذا العابد يقوم خادما على عبادة من تعبد بقصد الفائدة منه لأن هذا المعبود عاجز وفى حاجة الى من يعتمد عليه ، فلا يتأتى ان يكون هو ملجأ الانسان وسنده . فصاحب المال سرعان ما يجد نفسه حارسا له خادما له قائما عليه مخاصما الناس فى سبيله ، فينقلب من الاكتفاء به الى زيادة الشغل والهم بسببه . وكذلك المعتمد على صاحب السلطة سرعان ما يجد نفسه فى دوامه من الجرى وراء مطالبه وأسباب تحقيق رغباته فيزيد شقاء بتتبعه له .

**وأخيرا** فيجب أن يكون المعبود عالى الرفعة والسمو حتى تكون فيه طاقة كافية لجذب عابده ورفعه الى أعلى المستوى .

وبقدر حسن ادراك العابد لرفعه صفات المعبود وسموه يكون قوة جذبه وارتقائه بسببه .

**وذلك** كله لا يتوفر الا لله العلى القدير الدائم الصمد الفرد الاحد الذى لا أول له ولا آخر ، الذى يأنس به الانسان فى حياته وبعد مماته ولا يرد خائبا وهو أهل للاعتماد عليه وهو المثل الأعلى الجامع لكل الكمالات .

**ولذلك** فلا شك فى أن عبادة الله سبحانه أرقى العبادات . والعابد لله أرقى البشر طرا عقلا وادراكا ، فالعابد للعلم وحده دون العابد لله الجامع لكل المثل بما فيها العلم . والماجوسى العابد للنار — لما لمس فيها من المعانى أدنى عقلا من العابد لله خالق النار والماء الذى يقهر النار والهواء والذى يحرك الماء والنار فهو فوق كل ذلك . فاعبدوه ذلك صراط مستقيم .

**الرفاعى**
**مصطفى كمال وصيفى**

* * *

# سفير أفغانستان يتحدث عن التصوف والصوفية

.. فى قلب آسيا ، فى أجمل بقعة من بقاع الدنيا ، حيث الممرات التاريخية الى الهند وباكستان ، وحيث الطرق الصاعدة الى أعماق القارة الكبيرة ، تقوم أفغانستان بسهولها وجبالها ووديانها وعيونها التى يصفها المؤرخ الكبير « البيرونى » : بأنها جنة الدنيا ، وبأنها أرض الصالحين .

أفغانستان ذلك البلد الاسلامى الكبير العريق الذى أنجب أئمة التصوف وكبار العلماء ، كما أنجب القواد والفاتحين ، ذلك البلد القوى الباسل الذى صمد أمام الغزو الأوروبى ، وثبت أمام الزحوف العالمية ، فعاش حرا أبيا طوال حياته ، لم تذل هامته ، ولم تستعبد أرضه .. وعاش الاستعمار على حدوده قرونا ، يرنو اليه فى جشع وحقد ، ثم تعجز مخالبه ، وتعجز أنيابه عن افتراسه واستعماره .

عرفت أفغانستان فى التاريخ القديم باسم « خراسان » حيث يقول الداعية الهاشمى الكبير ، لأبى مسلم الخراسانى مؤسس الدولة العباسية وهو يصف له خصائص الأمم ، ويصور له مميزات الشعوب : « عليك بخراسان فهناك الرجال العظام والايمان القوى . والبطولة والفداء والسمح والطاعة والوحدة والجماعة » .

ومن أفغانستان . أو من خراسان خرجت الرايات السوداء شعار العباسيين ، لتزيل ملك بنى أمية ولتقيم على أنقاضه دولة العباسيين العالمية . وأفغانستان لا تزال الى يومنا تعيش الحياة الاسلامية الكاملة ، للدين فيها الكلمة العليا ، وللآداب والتقاليد الاسلامية القداسة والاجلال والاحترام الكامل .

وللطرق الصوفية هناك النفوذ الكبير ، والسلطان العظيم ، والكلمة التى تنحنى لها الجباه ، وتستجيب لها القلوب ، ولا يزال طلاب العلم فى أفغانستان لا يسمح لهم بالحديث العلمى الا بعد أن يجيزهم ، عالم صوفى ، أو شيخ صوفى .

وسفير أفغانستان الذى يعيش بيننا اليوم هو سيادة الأستاذ صلاح

الدين السلجوقى ، صورة كاملة مشرفة للسفير المسلم فى ثقافته وخلقه وأدبه وسلوكه .

تحدثت اليه باسم « مجلة الاسلام والتصوف » فأبدى سروره اذ يرى فى مصر البلد الاسلامى القائد الذى تتجه اليه أنظار العالم الاسلامى كافة ، صحيفة صوفية اسلامية ترشد الناس الى الآداب الصوفية ، والتربيـــة الصوفية ، والمعرفة الصوفية ، ثم قال :

ان أفغانستان هى بلد التاريخ الاسلامى ، فكل عظماء الفرس السابقين وعلمائهم ومتصوفيهم ، كانوا من أبناء أفغانستان ، ولقد نشأت مدارس التصوف الاسلامى الكبرى من عندنا ، وسهمت عقولنا فى تكوين الصورة النهائية للمعارف الصوفية .

ولا تزال أفغانستان تفيض بالطرق الصوفية ، كالقادرية والنقشبندية وغيرهما ، ولا يزال للطرق الصوفية لدينا المقام الأول ، ولا تزال الجماهير عندنا ترنو بأبصارها الى رجال الطرق الصوفية فى اجلال واحترام وطاعة وثقة مطلقة .

والطرق هى المدارس الصوفية الأولية ، ثم تأتى بعد ذلك رسالة المعرفة وهو لصفوة ممتازة معدة لهذه الرسالة ، ولهذه المعرفة .

والتصوف فى صورته الكاملة لدى سيادة السفير ، هو فكرة وحـدة الوجود ، تلك الفكرة الايمانية الجليلة ، بل تلك العقيدة التى يؤمن بها كل مفكر عميق التفكير ، وكل مؤمن عميق الايمان .

فالله سبحانه ، هو الأول والآخر ، وهو الظاهر والباطن : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى : وأينما تولوا فثم وجه الله .

ولكن هذه الوحدة ذات المدلول العالى،والتوحيد المجرد ، تفسد اذا هبطت الى أذهان العامة ، أو مشت الى ألسنتهم وجدلهم ، انها فكرة نورانية تحتاج الى عقول منيرة ، وقلوب مؤمنة ، وأحاسيس حية ، جياشة بالحب الالهى .

انها حين تستقر بحقائقها وأذواقها والهاماتها فى القلوب ، تعطى صاحبها ايمانا ثابتا لا يتزلزل ، وعقيدة حية مبصرة لا تتحول ، أو كما يقول الامام الغزالى : « الايمان الذى لو رأى صاحبه حقائق الأشياء تنقلب ، ما غير ذلك من ايمانه ولا نال من عقيدته » .

والتصوف رسالة فى الأخلاق تنجب الخلق المثالى العالى ، الذى كان ولا يزال الهدف الأول لكل دين ولكل مبدأ من مبادىء الفكر والفلسفة .

والتصوف منهج فى التربية الروحية لا يزال وسيبقى الطريق الأكبر لكل متجه الى الله ، وسائر الى حبه ورضاه .

والتصوف قمة فى المعرفة ، أو قمة فى الحكمة لا تزال هى القمة التى ينشدها كل متشوق الى الوصول ، فتعجزه ، ولا تبيح حماها الا للصوفى المحب الفانى ، الذى جعل الله سبحانه غاية ، كما هو بداية ، أو كما يقول القرآن العظيم : « انا لله وانا اليه راجعون » وهو معنى يقوله العامة بفطرتهم عند الموت ، ويقوله العلماء بالله ، عندما تذوق الحقائق ، وعند مطالع الكشف ، ومشارق الوصول .

الصوفية ...

« ... انى علمت يقينا أن الصوفية ، هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة . وان سيرتهم أحسن السير ، واخلاقهم أزكى الأخلاق ، فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة

وماذا يقول القائلون فى طريقة ، طهارتها وأول شروطها تطهير القلب عما سوى الله ، ومفتاحها استغراق القلب بالكلية فى ذكر الله ، وآخرها الفناء بالكلية فى الله »

---

فقيد كريم

انتقل الى رحمة الله الاستاذ المهندس عبد الرحمن السيد البوهى شقيق الاستاذ لبيب البوهى الكاتب الاسلامى المعروف .. تغمده الله برحمته وألهم آله الصبر والعزاء .

# الطب النبوى

بقلم الدكتور ابراهيم مصطفى عبده
رئيس المعامل بكلية الصيدلة ـ جامعة القاهرة

## - ٧ -

**ذكرت** فى مقالى السادس عن الطب النبوى خواص ومنافع العقاقير المباركة التى أوصى باستعمالها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وقد خصصت هذا المقال الختامى للطب النبوى الروحانى ـ ولا ينتفع بهذا النوع من العلاج الا من حسن اعتقاده ٠ وخلصت نيته ٠ وصفت سريرته ٠

### « العين والرقية »

**يعتقد** بعض الناس أن مسألة العين وهم بعيد عن الحقيقة ٠ وهذا اعتقاد فاسد لأن الارواح خلقت فيها قوى وطبائع مختلفة وتأثيرهما فى الاجسام أمر مشاهد ٠ ألست ترى احمرار وجه الرجل اذا صوبت اليه نظرة قوية ممن هو أعلى منه قدرا ٠ واصفراره عند رؤيته من يخافه ويخشى بأسه ٠ ومهما تذرع المجرم برباطة الجأش فسرعان ما يظهر على محياه من علامات الاضطراب ما ينم على فعلته اذا فوجىء بمواجهة غريمه ٠

ومن الادلة على صحة هذه النظرية التنويم المغناطيسى الى غير ذلك من الامثال التى تثبت تأثير الارواح عندما تتكيف النفس الرديئة برؤية ما تستحسنه لخبث جوهرها تتخذه العين وسيلة لتنفيذ سىء أغراضها ٠ ولذلك أمر المولى سبحانه وتعالى رسوله الامين أن يستعيذ بالله من شر حاسد اذا حسد ٠

**وقال** صلى الله عليه وسلم « العين حق » المراد به ان اصابة النفس عن طريق العين أمر قضت به الارادة الالهية بتحقيق لا يليق الظن ببطلانه ٠ مع العلم بأن كل شىء متوقف فى حصوله على مشيئة الله تعالى وتقديره « ما شاء الله كان ولم يشأ لم يكن » ٠

**وقال** صلى الله عليه وسلم حين رأى جارية بوجهها سفعة فى بيت أم مسلمة « استرقوا لها فان بها النظرة » ٠

السفعة صفرة فى الوجه مائلة الى الاحمرار · ومعنى الحديث اطلبوا لها من يرقيها فان العين أصابتها ·

والمطلوب من الرقية ما كانت من كتاب الله تعالى أو أسمائه الحسنى أو صفاته المنزهة مثل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وآخر سورة الحشر والمعوذتين أو ما ورد على لسان المصطفى عليه الصلاة والسلام ·

ففى صحيح مسلم كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام فقال « باسم الله يبريك · ومن كل داء يشفيك · ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذى عين » ·

وفى صحيح مسلم أيضا عن عثمان بن أبى العاصى الثقفى أنه شكا وجعا فى جسده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم · فقال له عليه الصلاة والسلام « ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »

وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا قال « أذهب الباس · رب الناس · اشفى وأنت الشافى · لا شفاء الا شفاؤك · شفاءا لا يغادر سقما »

هذا وفى الطب الحديث اختص بعض الأطباء فى البلاد الاجنبية فى علاج ما يسمى بالعقد النفسية بالايحاء لا بالدواء ·

## ( خاتمة )

**أرجو من القراء الكرام أن ينتفعوا بما قرأوه عن الطب النبوى ، فان هذه الاحاديث الطيبة لمجموعة صادقة · وآيات ناطقة · وحكم مروية · عن خير البرية · من بحر لا يسبر غوره · ومعين لا ينضب بره · فكم فى السنة من كنوز وأسرار · وكم فيها من علوم وانوار · يخجل الشمس سناها · ولا يدرك العقل منتهاها ·**

**ويا حبذا اذا أقبل العلماء من كل فن على استجلاء معانيها · واستنباط حكمها كل فيما يخصه ·**

**وحسبى اننى أديت بعض ما يجب على نحو دينى وفنى · فما أهدى امرؤ لأخيه أفضل من حكمة يزيده بها هدى · أو يرده بها عنها ردى ·**

**والصلاة والسلام · على خير الانام · طبيب الارواح والاجسام ·**

**ابراهيم مصطفى عبده**

# مقام التوبة عند الصوفية

بقلم أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ السادة الغنيمية ومدرس الفلسفة الاسلامية
بكلية الاداب بجامعة القاهرة

**ان** أول مقام من مقامات السلوك فى الطريق الى الله عند الصوفية هو مقام التوبة ، والتوبة تعنى الندم على ما فعل الانسان من المخالفات ، والعزم على عدم الرجوع اليها ، فهى من الرجوع ، تقول العرب : تاب أى رجع .

وعلى السالك لطريق الله أن يطلب التوبة من الله فى كل وقت من أوقاته وقد حثه الله عليها بقوله تعالى : (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) ، وبقوله تعالى : (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

**وسبيل** التوبة عند الصوفية هو التفكير ، وذلك بأن يتفكر الانسان فى أعمال نهاره ، فاذا وجد طاعة شكر الله عليها ، واذا وجد معصية وبخ نفسه عليها واستغفر الله ، وتاب اليه .

**ويجب** على السالك حسن الظن بالله دائما ، فاذا وقع فى ذنب من الذنوب وجب عليه ألا يستعظم ذنبه ويبأس مما هو فيه يأسا يدفعه الى عدم التوبة منه ،ولو عرف السالك ربه بما هو عليه من صفات الحلم والكرم والفضل والمعرفة ، لاستصغر ذنبه مهما عظم ، ولأقبل بذلك على التوبة غير يائس من الوصول الى الله ، والى هذا يشير ابن عطاء الله السكندرى بقوله للسالك «لايعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر فى جنب كرمه ذنبه » .

والايمان بأن ارادة الله ارادة مطلقة محيطة بكل شىء ، بحيث لا يخرج عنها مقدور ، يجعل السالك للطريق الصوفى غير يائس من وجود الخروج عما هو فيه من الشهوة والغفلة الى حال الطاعة بهذه الارادة الالهية ، وما أجمل ما يقول السكندرى فى هذا المعنى : « من استغرب أن ينقذه الله من شهوته ، وأن يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية ، وكان الله على كل شىء مقتدرا » .

**والتوبة** بمعنى الرجوع عن المعاصى هى توبة العوام ، أما الخواص فلهم توبة من نوع آخر ، فهم يريدون الحضور مع الحق دائما ، وقلوبهم عامرة

بذكره أبدا ، فاذا غفلوا عن ذكره لحظة واحدة سارعوا بالتوبة عن هذه الغفلة ، والى ذلك يشير ذو النون المصرى بقوله : « التوبة توبتان : توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة » . وحول هذا المعنى أيضا يقول عبد الله بن على بن محمد التميمى : « شتان ما بين تائب يتوب من الزلات ، وتائب يتوب من الغفلات ، وتائب يتوب من رؤية الحسنات » .. وقد أضاف التميمى فى عبارته معنى جديدا هو توبة الصوفية من رؤية حسناتهم وأعمالهم لأن فى رؤيتها اغترار قد يؤدى الى الاستدراج ، والكامل من الصوفية لا يرى حسناته ، فاذا رآها سارع الى التوبة منها تحقيقا لمعنى الاخلاص .

والله سبحانه وتعالى هو الذى يمن على عباده بالتوبة مصداقا لقوله تعالى: « ثم تاب عليهم ليتوبوا » . قال رجل لرابعة العدوية : « اننى قد أكثرت من الذنوب والمعاصى فلو تبت هل يتوب على ؟ فقالت : لا بل لو تاب عليك لتبت » ولكن هذا لا يعنى أن يقف المذنب موقفا سلبيا ، فعليه بالتوبة ، فان الله قد أمره بها ، أما الايمان بأن التوبة محض فضل من الله ، فهذا من أدب السلوك ، فى أن كل شىء مرده الى الله لأنه هو الفاعل لكل شىء ، وأدب النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا خير ما يقتدى به المقتدون ، فكان من سنته دوام الاستغفار حتى أنه قال : انه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة ، وروى عن أنس بن مالك ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ، ثم تلا : ( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) ، قيل يا رسول الله ، وما علامة التوبة ؟ قال : الندامة » .

والتوبة من الناحية النفسية تعنى التحول من الحياة الناقصة الى حياة أكمل يستشعر فيها الصوفى كمالا روحيا . وهذا يكون نتيجة تجاربه الدينية الانفعالية القوية المستمرة ، وفى حياة بعض الصوفية نجد توبتهم عبارة عن تغير فجائى يعتريهم ، ويعتبر مميزا لهم عن غيرهم ، ويدفعهم الى التماس الطمأنينة فى حياة روحية سامية من نوع خاص ، على نحو ما نجده عند الامام الغزالى .

هذا وشيوخ الصوفية أقدر من غيرهم على استتابة الناس لأنهم أطباء روحيون يعرفون مواطن الداء ، ويصفون لمريديهم أنجع الدواء ، ولعله من المفيد هنا أن نعرض للقارىء الكريم صورة حية لما نقول ، فقد اخترنا نصا لشيخ من أشهر شيوخ الصوفية الاندلسيين هو ابن عباد الرندى المتوفى سنة ٧٩٢ هـ يوجه الخطاب فيه الى مريديه ليحثهم على التوبة ، ويبعث الثقة فى نفوسهم ، ولا يجعلهم ييأسون من رحمة الله ، استمع اليه قائلا لهم : « أما بعد فقد وصلنى كتابكم وتعرفت منه ما أخبرتم به من أحوالكم ... فنقول : جملة ما ذكرتموه يرجع الى ثلاثة معان : المعنى الاول أنكم متصفون

بذنوب وعيوب ، والثانى عجزكم عن ازالة ما وقع ، وعن الاحتراز مما لم يقع . والثالث تحيركم بسبب ذلك وتشوش خاطركم من قبله ... ثم أن هذه العيوب التى أخبرتم بها تصريحا أو تلويحا ينبغى لكم أن تنظروا فيها بعين البصيرة ، ولا تأخذوا الامر جزافا ، فانكم تسرفون فى ذلك ، ويؤول الأمر بكم الى جهالات وسوء أدب ، وتتوهمون ما ليس بعيب عيبا ، وترون ما هو عين الدواء داء ... وللنظر الى العيوب التى ذكرتموها اعتباران : أحدهما من حيث اختراعها وخلقها حنقه لكم ، والثانى من حيث نسبتهـــا اليكم شرعا . وهذان الاعتباران هما المعنى بقول بعضهم : أرادها منه ولم يردها له ، فبالاعتبار الاول لا حمد فيها ولا ذم بحســـب من قامت به ، والبارى سبحانه وتعالى هو المحمود عليها بكل حال ، ويجب عليكم الرضا بقضائه ، والتسليم لحكمته ومشيئته ، فتستعجلون بذلك راحة أنفسكم ، وتتفرغون للنظر فيما يجب عليكم . وبالاعتبار الثانى هى مذمومة ، ويجب عليكم التوبة منها ، والحزن والندم عليها ، فان وفيتم بذلك حـــزتم أجرا جزيلا فيما تكابدونه من ذلك ، وفزتم برضا مولاكم عنـــكم ، اذ فعلتم ما أمركم به ... فاذا قمتم بذلك فأبشروا فقد حزتم مرتبة يا لها من مرتبة لا يعرف قدرها الا الآحاد من الاولياء ، وصاحب هذه الحالة ( يعنى اللجوء والافتقار الى الله ) جدير بأن يسعف بطلبته ، ويجاب الى مقصوده وبغيته ، لصدق الوعد باجابة المضطر ، وربنا عز وجل لا يخلف الميعاد .

« فان لم تصدقوا فى التجائكم وافتقاركم ، وبقيتم فى عماكم واغترارركم ، الا أنكم كارهون لأحوالكم التى أنتم عليها ، شديد حرصكم على أن تجدوا سبيلا الى الانتقال عنها ، ماقتون لانفسكم متأسفون على تفريطكم وتضييعكم فلكم ههنا معاملات قلبية وبدنية ، فلتسلكوا طريق ربكم عليها ولا يمنعكم من ذلك ما أنتم عليه من المرض ، وقد قال بعض الكبار : ســـيروا الى الله عرجا ومكاسير ... وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم ، فانه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » ، ولا شك أنكم تعلمون من نعم ربكم عليـــكم فى دينكم ودنياكم ما لا تقدرون على احصائه . ومن جملتها بل ومن أعظمها كراهتكم لما أنتم عليه من الأحوال المذكورة ، وذلك من نتائج الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم : « من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » ...

« ورؤيتكم أنكم أشرفتم على الهلاك هو عين سلامتكم وغنيمتكم عنـــد العارفين المحققين ، اذ لو لم تروا ذلك كان مرضا يجب عليكم علاجه ، وقد قال رجل لحذيفة : انى أخاف أن أكون منافقا ، فقال : لو كنت منافقا ما خفت النفاق . وأهم ما على المريد مراعاة هذه الخصلة وحرصه على أن تكون فيه ، فبذلك يزكو عمله وينجح سعيه ، ويكون ذلك دليلا على صحة مقصده، وصدق ارادته ، فكم من شخص متعبد مجتهد عامل بظواهر الطاعات مجتنبا

لظواهر السيئات ، وهو مع ذلك معجب ومغتر متكبر ، فهو بجهده وكده سالك سبيل طرده وبعده ، وكم من شخص ترك الدنيا ورفعتها ورد نفسه الى قدر يسير منها وفاسق من الفساق المتهتكين أعلى منزلة منه عند ربه لأن من أشهد البعد فى القرب فهو ملطوف به فى وجود الخوف ، فيرقى بذلك درجات عليا ، ومن أشهد القرب فى البعد فهو ممكور به فى وجود الامن فيتردى بذلك الى دركات سفلى ... وقد قال سهل بن عبد الله : العبد لا بد له من مولاه على كل حال ، وأحسن حاله أن يرجع اليه فى كل شىء : اذا عصى يقول : يا رب استر على ، فاذا فرغ من المعصية قال : يا رب تب على ، فاذاتاب قال : يا رب ارزقنى العصمة ، فاذا عمل قال : يا رب تقبل منى . وقال بعض العارفين فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « يسروا ولا تعسروا » قال : معناه دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا قد غرك ، ومن دلك على الاعمال فقد أتعبك ، ومن دلك على الله فقد نصحك » .

على هذه الصورة الرائعة كان شيوخ الصوفية يعالجون نفوس مريديهم ، وعلى هذا النحو كان يبثون الثقة فى نفوس الكثيرين ممن أذنبوا فاستعظموا ذنوبهم ، وهكذا جذبوا الناس الى حظيرة الايمان ، وحببوا اليه حياة الفضيلة وارتقوا بهم فى مدارج الكمال على اختلاف صوره .

## المولد الصغير
## للسيد أحمد البدوى

شهد سماحة السيد محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية الليلة الختامية لمولد العارف بالله السيد أحمد البدوى بطنطا .

وقد أقام السيد الخليفة مأدبة غداء لسماحته حضرها سيادة مدير الغربية ، وشيخ معهد طنطا ، والسيد محمد حسن شمس الدين ، والاستاذ طه عبد الباقى سرور ، والسيد أحمد البهى خليفة المقام الاحمدى

ثم اجتمع سماحته بشيوخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ، موجها ومرشدا ومهنئا بالمولد الكريم ، وقد ودع كما استقبل بالاجلال والتقدير

# إلى السادة المشتركين

**لقد** تزاملنا وتعاونا عاما كاملا على اصدار « مجلة الاسلام والتصوف » .. منبرا حرا للدعوة الربانية ، ونبراسا قويا نستضيء به فى هذا العالم المضطرب المصطخب بالماديات والالحاديات .

**فمنها** كتبنا عن الاسلام : كرسالة عالمية منقذة ، وهدى ورحمة للعالمين .

**ومنها** أعلناها صريحة : أن التصوف هو جوهر الاسلام وروحه وقوته الايجابية الفاصلة فى أحداث التاريخ .

**ومنها** حاربنا المنحرفين والمارقين وأعداء العروبة والوحدة وخصوم الايمان والاسلام .

**ومنها** نعلنها : قومية عربية متحررة مؤمنة ، تدعو الناس الى الاخاء والسلام والتعاون الانسانى .

**ومنها** نحمل الى العالمين الاسلامى والعربى : أصداء نفوسنا ، وأنوار آمالنا ، وكلمات ربنا ، وآداب نبينا ، وسيرة السلف الصالح من علمائنا وأوليائنا ومجاهدينا .

**ومنها** ستنبثق الوثبة الاسلامية الكبرى ، التى تعيد لنا رسالتنا ، ومكانتنا العالمية .

**فبادروا** الى تجديد الاشتراك ، واسهموا فى هذا الجهاد الذى يحبه الله ويرضى عنه ، حتى تتابع المجلة سيرها المبارك ، ورسالتها الربانية المهذبة .

وترسل الاشتراكات : اذن بوستة ، أو حوالة بريد الى ادارة المجلة . وقيمة الاشتراك السنوى ستون قرشا .

# الإشراق

للأستاذ منصور رجب
الاستاذ بكلية أصول الدين

**هل** يمكن الجمع بين الضدين ؟ .. الجمع بين الضدين محال . لايمكن أن يجتمع نور وظلمة .. على معنى أن يكون الشيء نيرا ومظلما فى وقت معا .. ولا يمكن أن يكون حركة وسكون .. على معنى أن يكون الشيء متحركا وساكنا فى وقت واحد .. كذلك اشراق القلب بنور الايمان واليقين مضاد للظلمة التى تستولى عليه من ركونه الى المعاصى واعتماده على غير الذى خلقه فسواه .. المسير الى الله سبحانه وتعالى بمعرفة النفس وتصفيتها من شوائب الاكدار والاغبار مضاد لحبها وعقلها فى معتقل الاهواء والشهوات .. وهذان ضدان والضدان لا يجتمعان .. طهارة النفس ونزاهتها من الداخل مضاد لشوبها بأدران المادة وعدم الاخلاص لله . وهذان ضدان والضدان لا يجتمعان .. وهكذا قل ما تشاء فى الأضداد وعدم اجتماع الاضداد .. الضرر الذى يلحق المريد فى أن يسمح لنفسه فى أن يقع الاثم .

**المريد** لا يستطيع أن يسير الى الله سبحانه وتعالى ما استطاع .. يحارب ماذا ؟ .. يحارب .. « الغفلة » ليس شيء آخر على الانسان من الغفلة .. يقول الله تبارك وتعالى « **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** » .

هكذا حكم القرآن الكريم على الغافلين .. انهم أضل من الانعام .. الغافلون وصفهم القرآن الكريم بأوفى وصف وهو واضح ظاهر لا يحتاج الى شرح .. ولقد مر النبى صلى الله عليه وسلم على قتيل فى الطريق فسأل عنه .. ما شأنه ؟ .. فقالوا له : يا رسول الله هذا الرجل سطا على غنم بنى زهرة فوثب عليه كلب الماشية فقتله .. فقال صلى الله عليه وسلم : قتل نفسه .. وأضاع ديته .. وكان الكلب خيرا منه .. وهذا حكم ظاهر بين .

فأول صفات المريد « أن يعثر على نفسه » أما الذى لا يعثر عليها فذلك هو الغافل . الذى يعثر على نفسه يشرق قلبه بنور الله .. فيؤمن به .. ويطيعه فيما أمر ونهى .. « **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا** »

قالوا : ان الاشراق لا يتم للمرء أو لا يوجد للمريد الا بأركان أربعة : **الخلوة** » « **الصمت** » « **الجوع** » « **السهر** » حتى قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه : اجتمع الخير كله فى هذه الاربع خصال ·· وجمعها بعض الشعراء فى نظمه فقال :

**يا من يروم منازل الأبدال — من غير قصد منه للأعمال**
**لا تطمعن فيها فلست من أهلها — ان لم تزاحمهم على الأحوال**
**بيت الولاية قسمت أركانه — سادتنا فيه من الأبدال**
**ما بين صمت واعتزال دائم — والجوع والسهر النزيه العالى**

وليس معنى هذه الأركان أن تعتزل الناس فلا تقضى عملا أو أن تصمت فلا تكلم أحدا ·· أو أن تجوع حتى تضر بصحتك ·· أو أن تسهر كذلك ·· انما المراد أن تجعل من وقتك ساعة تخلو فيها الى نفسك تحاسبها على ما قدمت وترسم لها ما ينبغى أن يعمل ·· وأن تصمت الا فيما يعنيك فان كلامك من عملك ·· وألا تطحن عمرك تحت أنيابك وألا تجعل النوم لك صناعة ·· بل تقوم الليل تناجى فيه ربك ·

من هنا شرع الاسلام الصوم ففيه الجوع · وفيه الصمت عن الكذب والاثم والفحش ·· وشرع الاعتكاف للخلوة ·· فقد روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الاواخر من رمضان حتى لحق بربه سبحانه ·· ففى هذا الشهر « **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** » ·· هذا الشهر شهر الاشراق ·· شهر التطهر ·· شهر التأمل ·· شهر العثور على النفس ·· والعثور على النفس ·· أول درجات الوصول ·· أو مفتاح معرفة الله والله هو الحق المبين ·· الاشراق : تجلى نور الحق على العارفين ·· وبالاشراق تلهم النفس المعارف ·· وفى ذلك الاشارة الى قول الله تبارك وتعالى « **واتقوا الله ويعلمكم الله** » ويروى فى بعض الاخبار : « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » ·

الاشراق بصر الايمان واليقين ·· والاشراق مرتبة لا يصل اليها الا من خدم الاخوان ·· وخدم الله ·· وراقب قلبه ·· فتخلق فى اخلاص بخلق الصوفية ·· وما خلق الصوفية الا « الايثار » حتى سمى محيى الدين ابن العربى ذلك الذى يتخلق بهذا الخلق سماه « فتوه » فالفتوة فى نظر الصوفية ·· ليس هو ذلك الشاب الشجاع القوى وانما هو ذلك الانسان الذى يؤثر غيره على نفسه ·· وهذه درجة عليا وصف الله سبحانه بها الاخيار من عباده ، فقال « **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** »

ويقول محيى الدين بن العربى فى هذا المعنى :

**ان الفتى من له الايثـــار تحلية :: فحيث كان فمحمول على الرأس**

الرعونة مانعة من الاشراق ٠٠ وما الرعونة الا ضرب من الحماقة ٠٠ والحماقة تتجلى فى أن تؤثر الدنيا على الآخرة ٠٠ وليس هذا من شأن العقلاء ٠٠ وهو خلاف ما طلب الله منا حيث قال تبـــارك وتعالى « **بل يؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى** » وتتجلى الرعونة أو الحمـــاقة أيضا فى أن تسوف بالعمل ٠٠ فقد يضيع منك العمل ٠ فانتهز الفرصة ولا تؤجل عمل اليوم الى غد ٠

**والخلاصة التى أحب ان اخلص اليها من هذا أن مرتبـــة « الاشراق » هدف الصوفى ٠٠ وهذه المرتبة لا تصل اليها على طائرة فى غمضة عين ولا تصل اليها بالأمانى ٠٠ وانما هى مرتبة تحتـــاج الى « خلـــوة » ، و « صمت » و « جوع » و « ســـهر » ولا تنسى أنه ليس معنى ذلك أن تنقطع عن عمل الدنيا ٠٠ بل اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمـــل لآخرتك كأنك تموت غدا ٠٠ والدنيا أيها الصوفى « لوكاندة » تستقبل كل يوم اناسا ٠٠ وتودع كل يوم آخرين ٠٠ فاترك لنفســـك فيها الذكر الحسن ٠٠ وأد ما عليك من حساب قبل أن تغادرها ٠٠ وكـما قلت فى كلمتى السابقة : رجال الطرق الصوفية منتشرون فى طول البلاد وعرضها فهم كالشرايين فى جسم الامة ٠٠ فعليك بخدمة الاخوان ٠٠ وخدمة الله وراقب نفسك ٠٠ تفز بالحسنيين ٠٠ نور الله قلبى وقلبك والسلام على من اتبع الهدى ٠**

**منصور رجب**

## حفل صوفى
## ببنى هلال بحيرة

أقام الشيخ عبد الجليل الزينى وكيل المشيخة العـامة عن مركز شبراخيت حفلا صوفيا فى اليوم الثالث من أيام العيد بكفر بنى هلال ، شهده وجهاء البحيرة وصفوة رجالهـا ، وفى طليعتهم السادة عبد الجواد خلاف ، وعبد النبى خلاف،ومحمد عبد الله البسطويسى ، وعبد الحميد ســـلام ، ومحمد محمود نعيم ، وأحمد محمود نعيم ٠

وقد تحدث فى الحفل عن التصوف ورسالته الاستاذ طه عبد الباقى سرور

قرأنا لك :

# البشارات الأربع للمسلمين

للأستاذ الكبير عبد الوهاب خلاف

**« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشونى • اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » • ( ٣ المائدة )**

هذه بشارات أربع امتن الله بهـــا على المسلمين ، وهى من أجل النعم الجديرة بأن يستبشروا ويفرحوا بها ، وقد روى البخارى ومسلم وأحمد عن طارق بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر انكم تقرءون آية فى كتابكم لو علينا معشر اليهود أنزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، قال وأى آية ؟ قالوا : **( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى )** : قال عمر : انى والله لأعلم اليوم الذى نزلت على رسول الله فيه • والساعة التى نزلت فيها • نزلت على رسول الله عشية عرفة فى يوم جمعة ، والحمد لله الذى جعله لنا عيدا واليوم الثانى يوم النحر •

وأظهر الآراء أن المراد باليوم فى قوله سبحانه **( اليوم يئس الذين كفروا من دينكم )** هو المراد باليوم فى قوله عز شأنه **( اليوم أكملت لكم دينكم )** وهو يوم الجمعة يوم الوقوف بعرفة فى حجة الوداع فى السنة العاشرة للهجرة •

وأول ما يسترعى النظر فى هذه البشارات أمران : **أولهما** أنها عدة نعم متضامنة يترتب بعضها على بعض ويكمل بعضها بعضا فى تحقيق الغرض الالهى المقصود وهو عزة المسلمين فى الدنيا والدين • **وثانيهما** أن الله أشار فى دلالته على كل نعمة منها الى أنه أنعم بهـا لمصلحة المسلمين ولأجل عزتهم • وهذه الاشارة بتقديم لكم وعليكم ولكم فى قوله أكملت لكم وأتممت عليكم ورضيت لكم فهو يلفت المسلمين من أول الأمر الى أن هذا الفضل لأجلهم •

**البشارة الأولى : ( اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشـــوهم واخشونى ) •**

اليأس هو انقطاع الرجاء فى الوصـــول الى المقصود • وقد كان الذين كفروا من المشركين وأهل الكتاب يرجون أن يطفئوا نور هذا الدين وأن

يحبطوا الدعوة اليه . وأن يفتنوا من دان به . وقد بذلوا لتحقيق رجائهم كل ما استطاعوا من وسائل ، عمل المشركون كل ما استطاعوا من عنف وبطش وايذاء واستهزاء وتشريد واضطهاد ، وعمل أهل الكتاب كل ما استطاعوا من دس وكيد وخبث واثارة للشبهات وبث للفتن ، ولكن الله سبحانه بعزته ومنته أحبط سعيهم وقطع رجاءهم فالدين علت كلمته . والمؤمنون به يتزايدون وجيوشهم ينتصرون والتوحيد صار شعار الأمة العربية ، والأصنام نكست وطهرت منها الكعبة ، والرسول فى يوم فتح مكة بعد أن طهر الكعبة من الاصنام والأوثان قال : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، وقد شعر الكفار أنفسهم بفشلهم ويأسهم من القضاء على هذا الدين أو اضعاف شأنه فامتن الله على المسلمين بأن أعلمهم أن أعداءكم انقطع رجاؤهم فى اطفاء نور دينكم وأحباط دعوتكم وهذا بفضل تأييد الله وتوفيقه واعزاز دينه .

واذا كان هؤلاء الكفار قد يئسوا لما شعروا به من ضعفهم وقوتكم ، وذلهم وعزتكم ، وخوفهم وأمنكم فلا تخشوهم ولا تخافوهم لأنهم صاروا لا شأن لهم ولا بأس لهم يخشى ويخاف . فأقيموا شعائر دينكم كاملة جهارا نهارا واتركوا كل شعار وثنى ومهانة جاهلية ولا تبالوا بهم ولا تخشوهم واخشوا الله الذى أضعفهم وقواكم ، وأذلهم وأعزكم ، فهو سبحانه الحقيق بأن يخشى وأن تقام شعائر دينه ولا تتعدى حدوده ، وهذه البشرى الأولى من أجل النعم لأنها بشرى بأن الله كبت أعداء المسلمين وأضل كيدهم وأحبط سعيهم وأيأسهم .

**البشارة الثانية : ( اليوم أكملت لكم دينكم )**

الدين هو مجموعة العقائد والأخلاق والأحكام التى بينها الله فى كتابه وعلى لسان رسوله وطالب المسلمين بأن يدينوا بها . وقد امتن الله على المسلمين فى يوم عرفة فى حجة الوداع قبل وفاة رسوله بنحو ثمانين يوما بأنه أكمل لهم دينهم أى وفاه وكمله بحيث لا يحتاجون الى مزيد على ما جاء به وما أرشد اليه .

فأما العقائد التى أراد الله بها هداية العقول واخراجها من الظلمات الى النور وتطهيرها من دنس الشرك والوثنية ووقايتها من أوهام الخرافات والأباطيل فقد أكملها الله فى كتابه وفصلها وفصل براهينها ، فكل ما يجب على المسلم اعتقاده فى الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر مبين فى كتاب الله ومفصل فى أحاديث رسول الله ولا يحتاج المسلم فى اعتقاده الى مزيد بيان ولا مجال للاجتهاد فى الاعتقاد فالعقيدة التى فصلها الله ورسوله يجب الايمان بها مفصلة . والعقيدة التى أجملها الله ورسوله يجب الايمان بها مجملة .

وأما الأخلاق التى أراد الله بها تكميل النفوس وتهذيبها من النقائص والسيئات فقد أكملها الله اذ بين سبحانه فى كتابه وعلى لسان رسوله أمهات الفضائل التى يجب التحلى بها وأمهات الرذائل التى يجب التخلى عنها وقد بين هذا فى كلمات جامعة شاملة يتبين منها الرشد من الغى والخير من الشر ( **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين - فاستقم كما أمرت - ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى** ) .

وأما الأحكام التى أراد الله بها تنظيم عبـــادة المسلم لربه . وتنظيم معاملات المسلمين بعضهم لبعض وتنظيم معاملاتهم لغيرهم أفرادا وجماعات فى السلم وفى الحرب فقد اقتضت حكمة الله أن يكون اكمالها كما يأتى :

أما أحكام العبادات فقد بينها الله فى كتابه وبأقوال رسوله وبأفعاله تبينا تاما مفصلا فما جاء فى القرآن منها مجملا فصله الرسول بأقواله وأفعاله ولا يحتاج المسلم فيها الى مزيد تبيين ولا الى اجتهاد وأما أحكام المعاملات بين المسلمين بعضهم وبعض أو بين المسلمين وغيرهم فقد بين الله ورسوله الأحكام الأساسية منها والقواعد الكلية التى تبنى عليها ، وأرشد الى الصراط المستقيم الذى يهتدى به الى حكم ما لم يبين حكمه من الوقائع وهو الرجوع الى ما أجمع عليه أولو الأمر من المسلمين فان وجدت واقعة متنازع فى حكمها لأنه لا حكم فيها لله ولا لرسوله ولا لأولى الأمر من المسلمين ترد الى ما قرره الله ورسوله من مبادىء عامة أو الى واقعة شبهها حكم فيها الله أو رسوله . وبهذه السنن الحكيمة أكمل الله الاحكام والقوانين كما أكمل العقائد والاخلاق وصدق الله العظيم اذ قال : «**اليوم أكملت لكم دينكم**» .

**البشارة الثالثة : ( وأتممت عليكم نعمتى ) .**

الله سبحانه وتعالى أنعم على المسلمين بنعم دنيوية جليلة . قواهم بعد الضعف وآمنهم بعد الخوف . ونصرهم فى مواطن كثيرة ، وفتح لهم مكة ، وخلص البيت الحرام لهم فلم يحج معهم مشرك ، ودانت لهم الامة العربيـــة وانتشرت دعوتهم فى كثير من البلدان وأيأس عدوهم من اطفاء نور دينهم وغمرهم بغير هذا من النعم الدنيوية التى تتجلى لمن يتبع سيرة المسلمين من ابتداء قيام رسول الله بالدعوة فى مكة الى وقوفه بعرفة فى حجة الوداع يخطب خطبته . وقد أسبغ الله عليهم الى هذه النعم نعمة أجل وهى اكماله دينهم لهم فلا نقص فيه ولا يحتاجون الى مزيد عليه وبهذه النعم فى الدنيا والدين أتم الله على المسلمين نعمته لانه لا نعمة أتم من أن يكمل للأمـــة دينها وتعلو فى الدنيا كلمتها ويبوء بالفشل والخسران واليأس عدوها .

**البشارة الرابعة : « ورضيت لكم الاسلام دينا » .**

امتن الله على المسلمين بأنه اختار لهم دينا هو الدين الحق وهو الاسلام « **ان الدين عند الله الاسلام** » « **ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه** » والدين الذى رضيه الله تعالى لمن رضى عنهم وأسبغ عليهم نعمه هو الدين الحق الذى يكفل السعادتين فى الاولى والآخرة ، وهو الدين الخالد الذى لا ينسخه ولا يعدله سواه .

**فجملة البشارات الاربع التى امتن الله بها على المسلمين قبيل وفاة الرسول أنه رد كيد أعدائهم فى نحورهم وأيأسهم وأذلهم ، وأنه أكمل للمسلمين دينهم وعقائدهم وأخلاقهم وأحكامهم حسبما قضت حكمته فى الاكمال بالتفصيل فيما فصله وبالاجمال فيما أجمله . وانه جمع لهم بين نعم الدنيا ، ونعم الدين ، وبهذا اتم عليهم نعمته ، وانه رضى واختار لهم الدين الذى لايقبل غيره ولا دين عنده سواه وهو الاسلام ، وما أحق المسلمين أن يكونوا دائما لهذه النعمة ذاكرين شاكرين .**


الادارة
مبنى سوق بين الصورين
شارع بور سعيد بالقاهرة
تليفون ٧٩٩٩٩ خمسة خطوط
سجل تجارى ٤١٠٦٤
كيس بريد رقم ٢ القاهرة
تلغرافيا : شايزوزو القاهرة
المصانع : ٣٢ شارع الشعرانى

شركة زوزو
للتصنيع والتجارة العالمية
عبد العزيز خضر ومحمد ابراهيم
مؤسسة قومية عربية ، تساهم فى بناء الاقتصاد القومى وتقدمه . وظفرت بثقة العملاء والمواطنين
اطلبوا منتجاتها ... وتمتعوا بجودة أصنافها ورخص أسعارها
مع الامانة والدقة والنزاهة

# الانسان

## بين غريزة ناشز .. وعقل عاجز

للأستاذ محمود محمد عمارة ـ المدرس بمعهد دسوق

عندما يرسل الانسان فكره عبر هذه الحياة بما فيها ومن فيها .. ليقرأ صفحة الكون المبسوطة هذه .. ويتملاها يقظان واعيا .. سيعود الفكر الطليق حتما وعلى جناحيه حقيقة .. حقيقة يؤمن بها العقل والقلب معا .. هى : أن كل شىء فى هذه الدنيا لم يخلق عبثا .. وانما خلق .. وقدر له أن يحيا تحقيقا لغاية يستهدفها ويسعى اليها ..

والخصائص التي تمكنه من تحقيق غايته مركوزة فى طبعه .. مغروسة فى جبلته :

الذرة التائهة فى جوز الفضاء .. الطائر الخفاق فى مسرى الهـــواء .. السحاب المسخر بين السماء والارض .. الحوت يضرب فى أعماق المحيط .. الوحش يهيم فى أعماء الصحارى .. البـــذرة السحوق فى النخلة الفرعاء .. الريح تئن ، كأنها ضراعات التائبين تصعد فى السماء .

كل ذلك .. انما يسعى نحو هدف :

**« وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »**

**« وما من دابة فى الأرض .. ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم »**

وهنـــا يأتى دور الانسان .. كحلقة بارزة فى سلسلة الموجودات .. كخليفة لله فى أرضه :

انه بدوره يسعى نحو هذه الغاية مدركا لها شاعرا بها .

**« وما خلقت الجن والأنس الا ليعبدون »**

وهـــذا هو أبو الدرداء رضى الله عنه يمـــلأ بؤرة الشعور .. فيهتف بالانسان قائلا :

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك .. ولكن الخير كل الخير .. أن يكثر

علمك ويعظم حلمك . وأن تبارى الناس فى عبـــادة الله .. فان أحسنت حمدت الله على ذلك وان أسأت تبت ورجعت اليه »

رسالة المؤمن اذن أن يعبر الحياة .. فيعطيها ويأخذ منهـــا .. يعطيها أحسن ما عنده .. ويأخذ أحسن ما فيها ..

ومن خلال نعيمها يرى قدرة الله وحكمته وعلمه ..

فقدماه على الارض .. ورأسه هناك فى السماء .. تتلقى فكرة الذهن .. وخطرة القلب .. وهاجس الضمير .

ولكن ، بأى شىء يصل الانسان الى غايته تلك ؟ .. وما هو معراجه فى الصعود اليها .. ؟

أهو الغرائز ؟ .. أم العقل كقائد رشيد لهذه الغرائز .. ؟

ان الغرائز وحدها لا تستطيع أن تحلق بالانسان الى الكمال .. فهى عمياء لا تبصر .. صماء لا تسمع ..

ولكل غريزة نطاقها الخاص بها .. ومطالبها المعينة التى تسعى لتحقيقها دون نظر الى مطالب الغرائز الأخرى ..

ولو ترك لها الحبل على الغارب لانطلقت كل واحدة الى سبيل . فتنتحل شخصية الانسان .. وتتوزع أرض نفسه الى مناطق نفـــوذ .. تعمل كل منطقة على هدم الأخرى .. وستنتهى الحرب حتما بهزيمة الجميع .. أى هزيمة الانسان .. !

من أجل ذلك .. أنعم الله سبحانه وتعالى بالعقل علينا .. ليتسق عمل الغرائز والميول .. ويشبع رغباتها على نطاق معقول ومقبول . حتى لا تضل فى غيابات الجهل فتردى . ولكن العقل مهما أوتى من بعد النظر وصـــدق الفكرة .. فلن يستطيع السير وحده بالسفين الى الشاطىء السعيد !

ذلك .. لأنه كثيرا ما يصطبغ بلون احدى الغرائز .. فيمضى معهـــا بالانسان الى « قمة الهاوية » !

وبدلا من أن يصبح العقل منارة ترشد الى سواء الصراط .. نجده آلة تبرر خطأ البشر .. !

وبالأمس القريب رأينا الغريزة الجنسية تدفع الابن الى أن يشد وثاق أبيه ويرمى به فى البحر .. لأنه منعه من الزواج من بنت الجيران .. !

وهى نفسها دفعت الأم العاشقة الى قتل وحيدها .. بنـــاء على طلب العشيق .. !

.. وتثبيت أقدامه .. حتى لا يضيع هبـــاء .. بين غـــريزة ناشز .. وعقل عاجز .. !

والآن .. وبعد أن عجزت الغرائز عن السير به الى الكمال ..

وحيث عجز العقل أيضا عن قيادة السفين ..

نرى أن جميع الملابسات تهتف : لابد من تدخل قوة عليا لانقاذ الانسان

وغريزة حب التملك تدفع الانسان الى القتل طمعا فى المال ..

والعقل فى جميع ذلك عاجز عن ضبطها وتقليم أظافرها .. ان لم يكن يبرر هذه الجرائم فى بعض الأحيان .. !

وهذا هو الذى حدث بالفعل .. فقد تدخلت السماء ، فأرسلت رســـلا مبشرين ومنذرين ليقوم الناس بالقسط ..

ويبعث الرسول كحمامة سلام .. فى قلبه عقيـــدة يصبها فى قلوب الناس صبا .. فاذا زورق البشرية يتهادى فى خضم الوجود خفاق الشراع

**وأنت تستطيع أن تتصور انسانا بلا قـــدم .. بلا يد .. بلا عين .. ولكنك أبدا لا تتخيله بدون عقيدة .. !**

**فالعقيدة ـ أية عقيدة ـ هى اكسير الحياة . وبدونها لا ينتظم عقـد مجتمع .. ولا يسير قدما أمر أمة تنشد لنفسها الخلود .. لانهـــا تربط أفكارك ومشاعرك بمذهب معين فى السياسة والأدب .. والفن .. أو تصلك بزعيم كبر فى عينيك وملك عليك حياتك ..**

فاذا حياتك نشاط وعمران فى سبيل تحقيقها ..

لأنها توقظ فيك مشاعر الكفاح وتربى عندك ملكة المراقبة وتبتعد بك عن سفساف الأمور لتعيش فى عالم أرقى وأنقى ..

**يقول المنفلوطى رحمه الله :** « ان هـــذه الحياة الحافلة بصنوف الشـقاء وأنواع الآلام .. والتى لا يفيق المرء فيها من غمرة الا الى غمرة .. ولا يثل من عثرة الا الى عثرة .. لا يعين عليها الا عقيدة راسخة يلوذ بها الحائر كلما عثرت خطواته .. وتدارکت عثراته .. ويستروح من أعطافها رائحة الجنة كلما ضاق ذرعه باحتمال جحيم العذاب » .

واذا كانت العقائد السالفة .. والتى تتعلق بمظاهر الحياة .. تربطك بنواح معينة ومحدودة .. فان العقيدة الدينية تربطك بالوجود كله .. فى ماضيه وحاضره ومستقبله .. لأنها تربطك برب هـــذا الوجود سبحانه وتعالى .. وأنت فى ظلها خلية فى الجسم الكبير .. فتعمل عملك للانسان

حيثما كان .. سواء ولد ، أم لم تتفتح له أبواب الحياة بعـــد .. اقرأ ان شئت قوله تعالى :

**« من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .. ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » ..**

فالقاتل لم يرق دم فرد واحد .. ولكنه اعتدى على معنى الحياة فيه .. ذلك المعنى الذى ينتظم البشرية كلها . وحوله تجتمع الخيوط من كل جنس ولون ..

وهذا أحد مقاييس الدين .. فكلما كان عاما ، تنتظم بشارته ونذارته كل الناس .. كلما كان أولى الأديان وأحراها بالاتباع .

والديانات التى كانت تتنزل على الرسل عليهم السلام .. كانت تجىء أولا تلبية لفطرة الانسان الذى تركزت فيه النزعة الى التدين .. والايمان بالغيب .. وثانيا نزلت متساوقة متناسقة مع عمـر الانسانية وتلبيـــة لحاجاتها . كما يولد الانسان طفلا .. ثم يمضى فى مراحل النمو .. يافعا فشابا ثم يسوى بعد ذلك رجلا ..

وكما أن لكل مرحلة من مراحل نموه منهجا خاصا .. ومعلومات محدودة تناسب مقدرته العقلية .. فكذلك الديانات ..

لقد تفتحت عين البشرية على الكون طفلة تحبو .. ثم مضت فى طريقها المرسوم تمتد طولا وعرضا .. والرسالات الهابطة عليها من السماء كانت تساوق طاقاتها وعلى قدر حاجاتها .. وتنوع مشكلاتها .

وبعد أن بلغت رشدها .. فنضج عقلها وكمل استعدادها .. جاءتهـــا الرسالة الكاملة الشاملة .. جاءها دين عالمى .. على يد زعيم عالمى .

جاءها دين لا يجعل من الانسان مواطنا عالميا .. بل يخـــلق منـــه مواطنا تاريخيا ! يأخذ من الماضى ليصب فى الحاضر .. ومن الحاضر ليبنى مستقبلا واعدا ماجدا .. جاءها دين الاسلام .. على يد رسول السلام .. محمد صلى الله عليه وسلم ..

**( والى العدد القادم ان شاء الله )**

**محمود محمد عماره**

**المدرس بمعهد دسوق الدينى**

# الإسلام والصحة

للاستاذ عبد المنصف محمود عبد الفتاح
واعظ مركز شبين القناطر

(١)

من سنن الله عز وجل أن البقاء فى الكون للأصحاء الأقوياء ، فهم الذين يستخلفهم الله فى الأرض فيعمرونها ، ويصلون الى خباياها وأسرارها ويكشفون عن خيراتها وكنوزها .. وانه ما توجت أمة بتاج الشرف ولا ارتقت ذروة المجد ، الا بقوة أبنائها ، وصحة أبدانهم ، وفراعة أجسادهم لأن ذلك وسيلة الى سلامة عقولهم ، ونضج تفكيرهم ، ومضاء عزائمهم وسداد أعمالهم قال بعض الحكماء : « العقل السليم فى الجسم السليم » وقد بعث نبينا صلى الله عليه وسلم بطب القلوب والأبدان ، فجاء بخيرى الدنيا والآخرة ، حيث أن الفلاح ينبنى عليهما ، كيف لا وقد أرشدنا العليم الحكيم الى ما يترتب عليه صلاح أجسامنا وزكاة نفوسنا لو عملنا بمقتضى ذلك الارشاد قال تعالى : « **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟! قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون** » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صلى أحدكم ( أى أراد أن يصلى ) فليلبس ثوبيه ، فان الله أحق من تزين له ، فان لم يكن له ثوبان فليتزر اذا صلى ولا يشتمل أحدكم فى صلاته اشتمال اليهود ، رواه الطبرانى والبيهقى . وكان الحسن بن على رضى الله عنه اذا قام الى الصلاة لبس أجود ثيابه . فسئل عن ذلك ؟ فقال : ان الله جميل يحب الجمال ، فأتجمل لربى وهو يقول : « **خذوا زينتكم عند كل مسجد** » . وبهذا نرى أن الاسلام قد أباح لنا التجمل بأنواع الزينة ، والتوسع فى التمتع بالمشتهيات ، والتلذذ بألوان الطيبات ، ولكن على شريطة القصد والاعتدال ، وحسن النية والوقوف عند الحدود الشرعية والآداب المرعية . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « كل ما شئت والبس ما شئت أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة » ( مخيلة : كبر وخيلاء ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه : يا على أصب من هذا ( أى اطعم منه ) فهو أنفع لك . وقال لابن عمر رضى الله عنه : « ان لبدنك عليك حقا » .. كما حذرنا بالابتعاد عن كل ما يترتب عليه الاضرار بنا فقال عز اسمه : « **ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما** » وقال جل شأنه : « **ولا تلقوا**

**بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ، ان الله يحب المحسنين** » وعن على بن الحسين بن واقد أنه قال : « جمع الله الطب كله فى نصف آية من كتابه المقال : «**كلوا واشربوا ولا تسرفوا** » وعن المقداد بن معد يكرب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاءا شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » رواه الترمذى .

وليس يخاف على ذى لب أن الانسان يستفيد من الاقلال فى الطعام والشراب : صفاء القلب ، وايقاء القريحة ، وانفاذ البصيرة ، وتزكية النفس وصحة البدن ، ودفع الامراض .. عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد نبيها الشبع ، فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم ، رواه البخارى وقد قيل : « أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفو وترق » وورد فى الأثر : « أصل كل دواء الحمية ( يعنى أنها تغنى عن كل دواء ) وأصل كل داء البردة » ( أى التخمة ) ويقال : ان معالجة الطبيب نصفان : نصف دواء ونصف حمية ، فان اجتمعا فكأنك بالمريض وقد برىء وصح ، والا فالحمية أولى ، اذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية ، وقد تنفع الحمية مع ترك الدواء .. قال بعض الحكماء : « اكبر الدواء تقدير الغذاء » وعن اللجلاج رضى الله عنه قال : « ما ملأت بطنى طعاما منذ أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : «آكل حسبى ، وأشرب حسبى .. يعنى قوتى» رواه الطبرانى والبيهقى وزاد : « وكان قد عاش مائة وعشرين سنة خمسين فى الجاهلية وسبعين فى الاسلام » وعن أبى جحيفة رضى الله عنه أنه قال: « أكلت ثريدة من خبز ولحم ، ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعلت أتجشأ ( الجشاء : صوت من ريح يحدث من الفم عند حصول الشبع ) فقال : يا هذا كف من جشائك ، **فان أكثر الناس شبعا فى الدنيا** أكثرهم جوعا يوم القيامة » رواه الحاكم ورواه ابن أبى الدنيا والطبرانى والبيهقى وزادوا : « فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا .. كان اذا تغدى لا يتعشى ، واذا تعشى لا يتغدى » ويروى عن طبيب العرب الحارث بن كلدة أنه قال : « المعدة بيت الداء ، والحمية رأس كل دواء ، وأعط كل بدن ما عودته » وفى هذا المعنى يقول عبد الملك بن سعيد : « المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة ، فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة ، واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم » .. ولا غرابة فى ذلك فان الاسراف فى المأكولات والمشروبات يترتب عليه الاصابة بالامراض ولا سيما اذا كانت ملوثة بالقاذورات ، وعرضة للجراثيم والميكروبات ، وحتى اذا كان الطعام جيدا ونظيفا وأفرط الانسان فى تناوله ، فانه لابد وأن ينحرف مزاجه وتعتل صحته وتتبلد قريحته وتفتر أعضاؤه عن الطاعة

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « اياكم والبطنة من الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما ، فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف » ومن نفيس الحكم : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » وقال لقمان الحكيم لابنه « يا بنى لا تاكل شيئا على شبع ، فان القاءك اياه للكلب خير من أن تأكله .. يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة » . ونصح أبو عثمان الثورى ابنه ذات يوم فقال : « أى بنى عود نفسك مجاهدة الهوى والشهوة فلا تنهش نهش السباع ، ولا تخضم خضم البراذين » الخضم : الاكل بجميع الفم ، والبراذين : الدواب ) ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ، ولا تلقم ( أى لا تبتلع الطعام بسرعة ) لقم الجمال ، فان الله جعلك انسانا ، فلا تجعل نفسك بهيمة ، واحذر سرعة الكظة (أى امتلاء المعدة) وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء : اذا كنت نهما ( النهم : افراط الشهوة فى الطعام ) فعد نفسك من الزمنى ( أى المبتلين بالامراض ) واعلم أن الشبع داع الى البشم ( أى التخمة ) والبشم داع الى السقم والسقم رسول الموت ، ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة ، لانه قاتل نفسه ، وقاتل نفسه ألأم من قاتل غيره . أى بنى قد بلغت تسعين عاما ، ما نقصت لى سن ولا انتشر لى عصب ، ولا عرفت ونين أنف ( أى نزيفها ) ولا سيلان عين ، ولا سلس بول ، وما لذلك علة الا التخفيف من الزاد ، فاذا كنت تحب الحياة فهذا سبيل الحياة

يتبـــع

**عبد المنصف محمود عبد الفتاح**
**واعظ مركز شبين القناطر**

## عبد الوارث الصوفى

عاد من دمشق الى القاهرة ، المجاهد العربى الكبير الاستاذ محمد عبد الوارث الصوفى،سكرتير مكتب امانة عمان بدمشق ليواصل جهاده فى سبيل قضية عمان وحريتها ، فى عاصمة الجمهورية العربية

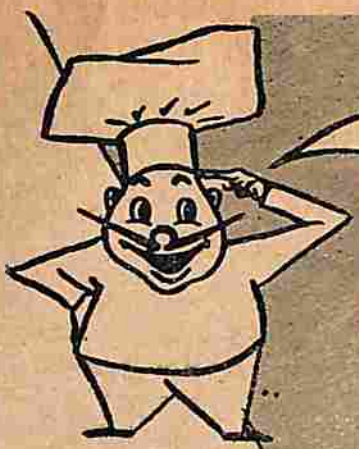

# بدون تفكير
## المكرونة افضل غذاء
## للكبار والصغار

وأجود أنواعها المصنوعة من
الدقيق الفاخر والفيتامينات

مكرونة **كليوباترة**
بالفيتامينات

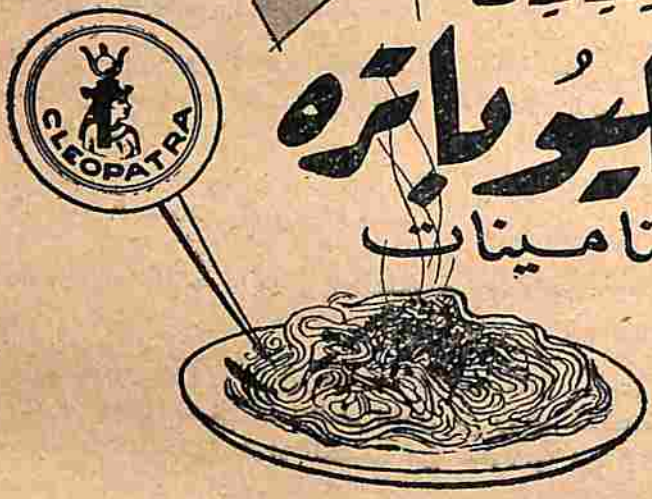


## الشركة المصرية لصناعة وتجارة المواد النشوية

## محمد رضا الفادني وشركاه

شركة ذات مسئولية محدودة س.ت ٩٥٣٨٠

١٥ شارع جامع البنات تباع بالجملة والقطاعي في جميع محلات البقالة
ت ٥٧٧١٣

# الحقيقة المحمدية والعلم الحديث

## الله نور السموات والارض

## للاستاذ حسنى طه شكيبان

### ١ ـ كون النور والضياء

**الفصل الثالث :**

حلقة جديدة من البحث الكريم ـ الحقيقة المحمدية والعلم الحديث ـ تأتى فى زمانها متقدمة عن مكانها فى الترتيب الطبيعى ـ نقدمها لدعاة المادية والملحدين أو المفتونين بدعاتها والغارقين فى شهواتها وزخارفها وآثامها من الشيوعيين والطبيعيين وأضرابهم

ثم نهديها لمن ظنوا القرآن الكريم كتاب هداية فقط ، أو بلاغة وفصاحة فحسب ليروا فيها أنه كتاب علم وحكمة ٠٠ كتاب الكون كله ، وصفحة الوجود بأسره ٠٠

**الله نور السموات والأرض ٠٠**

حقيقة رائعة قامت عليها وبها السموات والأرض ، وما فيهن ومن فيهن ٠٠

انها القانون الأول فى الوجود ، القانون الذى ينطوى فيه كل قوانين الوجود ٠ حقيقة كشف عنها العلم المادى فى روائع مدهشة من مظاهرها ، وهو بسبيل استكمال قواه للكشف عن مدلولاتها فى الكون العجيب ٠٠ أرضه وسمائه ٠٠ مادته وحياته ٠٠

الكون كله نور ٠٠ وما النور الا فرع الضياء ، واشعاع السراج ، وقبس من شمس الوجود الأعظم ـ رب الوجود ورحمن الوجود ونور الوجود ٠٠

الله نور السموات والأرض ٠٠

قضية الفكرى البشرى منذ كان والى الابد ٠٠

كان الله ولا شىء معه فأحب أن يعرف ، فأفاض الوجود من نوره قبسا كريما صور منه الكائنات والكون صورة رائعة على أبدع مثال من غير سبق أو نظير ٠ انها قضية الفتح الاكبر الذى أدركه الصوفية الكرام فعاشوا فى رحاب النور نور أنفسهم ونور هدايتهم ، ونور الوجود المحيط بهم ، ونور الله العظيم الموصول بأرواحهم ٠٠ فعاش الناس معهم فى أنوار ورحمات ٠

ثم هى قضية الفتح الاكبر الذى طلع على الانسانية منذ أعلن أنيشتين نظريته فى الذرة .. المادة تعادل الطاقة فى نظريته النسبية الخاصة ، ثم قام بتحقيقها عمليا الدكتور الطبيعى أوبنهيمر العالم المؤمن بمعانى الحق ، والذى يكفر عن خطيئته الكبرى فى الدير - اليوم - أو لعله فى العالم الاخر .

وليست خطيئته فى اختراع القنبلة الذرية تطبيقا لنظرية أنيشتين ، وانما فى كونه وضع هذه القوى الجبارة فى أيدى الحاقدين على الانسانية المتربصين بخيرها وسعادتها كل سوء وشر ، ، فيسوقونها من حرب الى حرب فى سبيل الأطماع المادية ، والرغبات الاشعبية .

ولكن - لا بأس - فان قضية النور والرحمة ستنتصر حتما .. قضية الخلود والرقى الموصول بآفاق الكمال .. قضية الترفع عن المادة - لا لأنها مادة .. فهى من النور ككل شىء - ولكن لأن المادة أقل طبقة فى النور والضياء ، فهى النور الذى جمد فسكن .. وأما غيرها ففى حركة تصعيد وسمو وترفع ونفاذ الى آفاق الوجود العليا ..

**والسماء والطارق . وما أدراك ما الطارق . النجم الثاقب .**

فالأرض مادة ومن النور .

ولكن السماء - مع أنها مادة - الا أنها من آفاق النور الرائع النفاذ .

الأرض قاعدة للسمو نحو آفاق لا تحد ، ووسيلة الانطلاق من جاذبيتها طارق جبار نفاذ يثقب آفاق السموات ، فهو على الأرض نجم ثاقب ..

وكما يثقب النجم الوهاج آفاق الكون المادى بضيائه للايين الفين - بلغت فى حد علمنا اليوم ألف مليون سنة ضوئية كما أعلن ذلك الدكتور بادن مدير مرصد بالومار بكاليفورنيا آخر سنة ١٩٥٣ م - فكذلك نور البصيرة فى أرض الكون البشرى .. أرض النور المتكاثف الذى سكن وجمد ثم هو لا يقف عند حد بل انه يثقب سموات الوجود حتى يصعد من فوق الوجود فى رحاب نور الوجود الأعظم .. الله نور السموات والأرض ..

أو كما قال الشيخ يوسف النساج لتلميذه امام الصوفية الفيلسوف وحجة الاسلام الغزالى : يا أبا حامد .. هذه ألواحنا فى البداية ، بل ان صحبتنى ستكحل بصيرتك بأثمد التأييد حتى ترى العرش ومن حوله ، ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما لا تدركه الأبصار ، فتصفو من الأكدار طبيعتك ، وترقى على طور عقلك ، حتى تسمع الخطاب من الله تعالى كموسى : « **انى أنا الله رب العالمين** » .

أو كما كان يعيش فى معناها سهل بن عبد الله التسترى فيجعلها ورده: **الله معى .. الله ناظر الى .. الله شاهد على .**

لا ٠٠ بل كما جعلها أستاذ الانسانية الأعظم ، وسراج الحياة المنير من رب النور « ليست هيئتكم كهيئتى ٠٠ انى أبيت عنـــد ربى يطعمنى ويسقين ٠ »

أجل لقد نفذ النجم الثاقب المقيم بين جنوبهم فى آفاق الوجود فثقب السموات السبع الطباق واخترق الآفاق حتى وصل الى نور الوجـــود ، وحقيقة الاشراق ٠٠ رب النور والضياء ٠٠ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ٠٠ الله نور السموات والأرض ٠

وكيف لا يكون الكون نورا ، والله يقول : الله نور السموات والأرض ٠٠ وهو المبدع الاعظم ٠٠ لقد كنا ننتظر الوصول لهذه الحقيقة فى علوم المادة لو لم نصل اليها اليوم

فالعلم يقرر اليوم : أن الكون كله ٠٠ أرضه وسماءه ، من كواكب وأقمار ونجوم وشموس ومجرات وسدم ، واشعاع محيط بذلك ، وطاقات من القوة لا تدخل تحت مقاييسنا كل أولئك من النور ٠٠

ثم الأرض وما فيها من جماد ونبات وحيوان وانسان ٠٠ كل أولئك من النور ٠

ثم الانسان بمادته فى جسمه من لحم ودم وعظام وأعصاب من نور

ومن باب أولى ٠٠ معانيه فى اشراقات عقله ، وصفاء عواطفه ، ونفاذ بصيرته من النور

أما الروح فسر هذا النور ، وقانون الكيان الوجودى لكل كائن ٠ و ٠٠

تلكم يا قوم ـ حقيقة الحقائق ، وقانون القوانين ـ الذى نفتتـــح به عصورا من الحكمة والسعادة لتحقيق الكمال البشرى على الأرض ، ولاقامة ملكوت السموات فيها كما كان يبشر بذلك السيد المسيح عليه السلام فى دعواته ٠٠ ليأت ملكوتك يا أله ٠٠ وليقم فى الأرض ملكوت السموات

اننا ـ من خلال رسالة محمد العظيم ودعوته وأحاديثه ـ نفهم حقـــا رسالة النور فى كون النور «الكائنات كلها من النملة الصـغيرة فى باطن الثرى ٠٠ الى الفراشة الرقيقة على أوراق الورود الى الطائر الصداح عـلى أغصان الأشجار الى النجم الثاقب فى أعماق الفضاء ٠٠ الى الانسان الكريم فى مجال الحكمة والتسخير ٠٠ الكل من النور ٠٠ وان تدرج وتســامى بعضه على بعضه ٠٠ ولكل رسالة فى الوجود ٠٠ وكل أصوات الحق الاقدس ومظاهر للنور الأجل ٠٠ كل ميسر لما خلق له ٠٠ ليعطى الجمال فى كون النور والضياء ٠٠

## الله نور السموات والأرض ..

وعلى الانسانية الرشيدة - حقا - أن تبحث فى طاقات هذه الانوار وامكانياتها ورسالتها فى الحياة لتوجهها فى سبيل اسعاد البشرية وترقيها وتحقيق الخلافة عن الله بتحقيق أروع صورة للجمال فى الأرض .. كما هى فى السماء .

حديث العناصر والنظرية الذرية فى القرآن .. وفى العلم ..

يقول العلم ان الأرض كوكب مظلم ، وأنه كان فى الأصل قطعة من الشمس أو من نجم آخر - انفصل منذ ملايين السنين ومعه هذه الكواكب السيارة من حول الشمس فى دوران مستمر حول نفسه وحول الشمس بفعل القوة الطاردة المركزية ، وأخذت عناصره تترسب فأخذ الاكسوجين والايدروجين يتحد فى طبقات الفضاء المحيط بالارض ، ثم أخذ فى التكاثف ثم السقوط أمطارا ما تكاد تلامس الطبقة العليا من الأرض فى حرارتها الكبرى حتى يتبخر ثانية وما يزال كذلك دهورا طويلة حتى بردت القشرة الأرضية فاستقرت عليها المياه وسكنت فى أعماقها ، ثم حدثت زلازل وبراكين - أو لعلها من قبل ذلك - اقتلعت من المحيط الهادى قطعة من الارض تعادل جزءا من ثلاثة عشر جزءا ( ١٣/١ ) وذهب الى الفضاء ليدور من حول أمه الأرض فكان القمر ، وكذلك أقمار الكواكب السيارة - تقريبا - ومرت على الأرض حقب لا تعد حتى تهيأت لاستقبال الحياة فى شكل أحياء طفيلية نباتية : طحالب ونبات على الشواطىء ثم أشجار ثم حيوانات مائية ثم برمائية ثم زواحف ثم حيوانات طائرة ومتوحشة

ثم أصبحت الارض مهيأة لاستقبال سيدها الاكبر فكان الانسان ..

ما أروع قصة الخلق هذه .. عند كل مرحلة ظهر لها ما يناسبها من ألوان الحياة .. فالمادة مهاد للحياة .. فلتأت الحياة فى كل طور وبما تتفق معه فى قوانينه ..

« كل ميسر لما خلق له » .. « **الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** » « **الذى خلق فسوى . والذى قدر فهدى . والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى** »

**أأنتم أشد خلقا . أم السماء بناها . رفع سمكها فسواها . وأغطش ليلها وأخرج ضحاها . والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها** .. ( وفى النهاية جاء الانسان .. ) « **متاعا لكم ولأنعامكم** .. »

ما أروع قصة الخلق ..

**( يتبع )**

# الهيئة الزراعية المصرية

الجمعية الزراعية المصرية سابقا

تأسست سنة ١٨٩٨

## تأثير سماد سلفات البوتاس فى محصول القطن

## تنصح الهيئة الزراعية لزراع القطن

باستخدام سلفات البوتاس المحتوى على ٤٨٪ على الاقل اكسيد بوتاسيوم فى تسميد محصول القطن بالاضافة الى الاسمدة الأزوتية والفوسفاتية .

- فهو يزيد مقاومة القطن لبعض الأمراض كالذبول وتعفن الجذور كما يزيد مقاومته للجو البارد - يزيد حجم اللوز - يبكر النضج فيسلم المحصول من ديدان اللوز . يحسن صفات التيلة ويزيد تصافى الحليج .
- الكمية اللازمة للفدان من ٢٥ الى ٥٠ كيلو فى الأراضى العادية - وضعف هذه المقادير فى الأراضى الرملية والجيرية .
- يضاف المقدار المناسب منه نثرا فى أى فترة من فترات الخدمة التى تسبق التخطيط أو بعد الخف سرسبة فى قاع الخط ثم تجرى عملية العزيق والرى بعد ذلك ويمكن خلطه بالاسمدة الأخرى .
- يطلب هذا السماد من مخازن وكلاء الهيئة بالاقاليم أو من الهيئة رأسا للشحنات الكاملة .

وثمن الجوال زنة مائة كيلو ثلاثة جنيهات .

# ندوة الإسلام والتصوف

## الإسلام والمذاهب الالحادية المعاصرة

اجتمعت ندوة الاسلام والتصوف الشهرية ، فى الساعة التاسعة من مساء يوم الثلاثاء ١٣ شوال عام ١٣٧٨ هـ الموافق ٢١ أبريل عام ١٩٥٩ م بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية .

وحضرها من أعضاء الندوة الاساتذة : سماحة السيد محمد محمود علوان والدكتور محمد مصطفى حلمى ، وأبو الوفا الغنيمى التفتازانى ، محمد جاد كشك ، الدكتور مهدى فخر ، سيد عيد ، عبد المطلب صلاح ، السيد محمد حسن شمس الدين ، عطية الشوادفى ، عبد العزيز الاسلامبولى ، محمود شوكة ، مالك عثمان مالك ، وطه عبد الباقى سرور .

كما شهدها جمهرة كبيرة من رجال العلم والتصوف وشباب الجامعات وافتتح الندوة سماحة السيد محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية مرحبا بأعضاء الندوة . ثم عرض الاستاذ طه عبد الباقى سرور موضوع الندوة . وهو :

الاسلام والمذاهب الالحادية المعاصرة

* سماحة السيد محمد محمود علوان :

---

شاءت ارادة الله سبحانه ، أن يمتحن الاسلام دائما فى أرضه وفى عقيدته حتى يميز الله الخبيث من الطيب . ويعلم المجاهدين من القاعدين ، وحتى تبقى رسالة الجهاد الحربية والنفسية والايمانية . حية قوية مشتعلة فى الصدور والقلوب . لانها طريق الهداية ، وعلامة الايمان . ومنهج الاسلام وروحه وطابعه . وبنيانه وقواعده

والمسلم الحق على رباط وحفاظ الى يوم القيامة . لقد حمل الامانة واستلم الرسالة ، وأقامه الله سبحانه ، خليفة على أرضه ، يذود بروحه وماله . ومقومات وجوده ، عن الفكرة الربانية ، والعقيدة الايمانية التى هو وليها وصاحبها فى هذه الحياة .

والصراع بين الخير والشر . وبين عباد الرحمن . وعبيد الشهوات والشيطان صراع خالد ، تنبثق منه البطولات والتضحيات والمثاليات ، وترتفع به الدرجات ، ويتسم به الانبياء والشهداء ، ومن يمشى فى مواكبهم من الصالحين والمجاهدين من حملة المشاعل فى الطريق الى الله

لقد جاء الاسلام فحطم الوثنية الجاهلية ، بتهاويلها وظلماتها وسوء

سلوكها ، وخرج بالناس من عبادة الفرد الى عبادة الله • ومن ضيق النفس الى سعة الرجاءفى الله • ومن الاحقاد والشقاق • الى الاخاء والمساواة ، ومن الظلم الى العدالة • ومن الاستبداد الى الحرية • ومن جبروت المال الى قداسة الاعمال • ومن التعاون على الشر والبغى • الى التعاون على البر والتقوى فى سبيل اقامة انسانية أفضل وأهدى

ورغم هذا فقد واثبته قوى الشر العالمية • وصارعته الملل والنحل الالحادية والانحلالية • تريد أن تنال من جلاله وبقائه ، وأن تطفىء نور الله والله متم نوره • والله غالب على أمره •

وخرج الاسلام من هذا الصراع الطويل نقيا صافيا طاهرا مطهرا • لم يمسسه سوء • ولم تتغير فطرته ، ولم تتبدل طبيعته • لان الله جل جلاله تعهد بنصره وحمايته • وصيانة كتابه وفرقانه

واليوم تقرع أبواب العالم الاسلامى • أفجر دعوة الحادية عرفها التاريخ وتتنفس فى بعض بقاعه أعظم لوثة ضالةجاحدة مرت بتاريخ الفكر الانسانى

لقد عرف التاريخ من قبل دعوات انحلالية ، ومذاهب فلسفية الحادية كالمزركية • والمانوية • والخزمية •

ولكن دعوة من هذه الدعوات • لم ترزق قوى رهيبة هائلة تساندها وتبشر بها وترصد الميزانيات الضخمة للدعوة لها • كما رزقت الشيوعية اليوم •

بل ان كل هذه الدعوات مع ضلالها وانحرافها لم تبلغ منالقحةوالفجور والعنف ما بلغت الدعوة الشيوعية • من تحد سافر لله ورسله وكتبه • وتحد سافر لكل نبيل وشريف وخير فى الحياة

جاءت الشيوعية على أسنة الحراب • تخدع الناس عن أنفسهم ، وتخدعهم عن دينهم ، وتخدعهم عن حياتهم • تبشرهم وتمنيهم بأنها قد تحررت من الاديان • لان الاديان قيود وأغلال فى أعناق الناس وخرافة تقعد بهم عن النضال والكفاح • ولان الاديان فكرة رأسمالية ابتدعها الماليون والحاكمون ليخدروا بها الشعوب

جاءت الشيوعية بين الضجيج والتهاويل والبروق لتسخر فى حقد وفجور من فكرة الالوهية • فتنادت بأنها ضلالة كبيرة وسخيفة • انهم يقولون انهم تركوا الاله يموت فى غير ضجة ولا أسف • وتركوا الرسل لمتاحف الآثار والعاديات

وان الانسان وجد بلا هدف • ويمضى لغير غاية ، ويموت بالمصادفة وان من واجب الانسان الشيوعى أن يتحرر من كل شىء •• أى أن يفجر

ويفسق ويعربد ويقتل ويفعل ما يشاء. لان الاخلاق والضمائر والوجدانيات أوهام رأسمالية مضللة معرقلة

وجاءت الشيوعية أيضا . على أجنحة من صواعق الحقد والبغضاء ، وحمامات الدماء .. أخذت تغرى الانسان بالانسان . وتدعو الطبقات الى التصارع حتى الفناء . وتدعو الطوائف الى التقاتل بالظفر والناب

انها تقول : انها ستحرر عبيد الارض من العمال . تحررهم بالفتك بكل من سواهم . ثم تسخرهم كالآلات حتى الموت فى سبيل بنيان صروح القوة والبأس التى يجلس عليها الاههم الاكبر الاحمر الذى يحكم بالموت على كل شىء . حتى على قادة دعوته . وزملاء رسالته

جاءت الشيوعية لتطفىء كل مصباح من مصابيح الايمان . ولتمزق كل كتاب من كتب الله . ولتدمر كل خير وحق وخلق وعدل . بل كل مقدس مما آمن به الناس . وتعارفت عليه الانسانية

لتستبدل كل ذلك بالتدمير والتخريب والاستعباد . وتسخير الناس كافة وسلب حريات البشرية عامة

وان كانت الشيوعية قد فتكت بشعوب وأمم فى المشرق والمغرب وسادت على بقاع هنا وهناك . فلن تجد أبدا فى أرض اسلامية بقاء أو حياة

لقد لقيت كل الحركات الالحادية والانحلالية مصرعها فى أرض الاسلام وستلقى الشيوعية مصرعها على أيدينا ، فنحن ورثة الانبياء والاديان كافة

ونحن بعين الله ورعايته . لاننا أمة الدعوة . ولاننا حملة القرآن كتاب الله الخالد المصان . لا تبديل لكلماته . ولا زوال لتعاليمه حتى يرث الله الارض ومن عليها

وكما مضت غارة التتار ذليلة منحدرة . وكما ولت حملات الصليبيين مدحورة منهزمة ستلقى الشيوعية على أيدينا خاتمتها

• الدكتور محمد مصطفى حلمى :

لعل أظهر ما يمتاز به الاسلام انه لم يكن دينا فحسب ، وانما هو دين وحضارة أيضا ، وهو بما هو من دين وحضارة ، قد رسم للانسان خير الطرق التى يسلكها لتتقوم حياته من الناحيتين الروحية والمادية تقويما سليما مستقيما يلائم طبيعته من حيث هو فرد ، ويلائم حياته الاجتماعية باعتباره عضوا فى مجتمع انسانى .

واسلام بما رسم للفرد فى حياتيه الفردية والاجتماعية قد اعترف بقيمة الانسان وذاتيته وقرر ما له من حقوق قبل غيره ، وما عليه من واجبات قبل

هذا الغير . وهو الى جانب هذا كله قد وضع الاصول السليمة التى هى من الحياة الانسانية بمثابة المبادىء التى اذا طبقت تطبيقا قويما كانت سبيل الناس الى السعادة والى الحياة الرخية التى لا تشوبها شائبة من نقص أو فساد ومعنى هذا بعبارة أوضح ان المتأمل فى كتاب الله وسنة رسوله وهما الدعامتان اللتان يقوم عليهما الاسلام دينا وحضارة يلاحظ أن مبادىء الحرية والمساواة والاخاء والتعاون والتضامن والتكافل وما الى هذا كله قد فاضت به آيات القرآن الكريم وعبارات الحديث الشريف ، وأفاض فيه علماء المسلمين المخلصين لله ورسوله ودينه

على ان العصر الذى نعيش فيه قد منى بطائفة من المذاهب التى لا تعرف الاها ، ولا نبيا ، ولا كتابا منزلا ، ولا وازعا من خلق أو رادعا من ضمير، واذا ببعض أصحاب العقول الضعيفة والنفوس المنحلة يستجيبون لهذه المذاهب من شيوعية تارة ، ووجودية تارة أخرى ، ومن غير هذه وتلك أطوارا ، وهنا الطامة الكبرى اذا لم نتداركها بالعلاج الناجع الذى يرد الدين الى أصوله ويحفظ على المتدينين هذا الدين ويقر فى قلوبهم وعقولهم ما ينبغى أن يستقر فيها من مثل دينية روحية أخلاقية عليا دعا اليها القرآن الكريم وحض على التمسك بها ، وعلى تحقيقها سواء فى حياة الفرد أو فى حياة الجماعة

واذا كان ذلك كذلك ، وكان لابد من اتقاء هذه المهالك ، فقد تعين على كل مسلم مؤمن بالله ورسوله وبكتاب الله وسنة رسوله ، وبما أعد لعباده المتقين من جنات النعيم أن يتدبر ما أمر الله به ، وما نهى عنه ، وأن يدبر حياته وحياة أشباهه تدبيرا يلائم المبادىء التى جاء بها الاسلام وأعان على اشاعتها فى القلوب والعقول علماؤه المخلصون ، وأن ينشر دعوة الاسلام الحقيقية الى الانسانية المثالية التى تعترف بالفرد وذاتيته وبحقه فى الحرية ، حرية الفكر ، وحرية العقيدة ، وحرية الضمير ، وحرية الملكية ؛ وحرية التصرف فيما له فى حدود لا تجاوز فيها ولا تزيد بحيث يتبين من هذا كله أى فريق بين الاسلام الذى هو دين الفطرة السليمة ، ودين المبادىء القويمة ، ودين الاخلاق المستقيمة ، ودين الانسانية بأكمل معانيها ، وبين المذاهب الالحادية المعاصرة التى تفسد على الانسان عقيدته وصلته بربه ، وصلته بأشباهه ، وصلته بالمجتمع الذى يعيش فيه ، والذى ينبغى أن يكون عونا لا حربا عليه ، ومتضامنا فيه مع بقية أفراده تضامنا لا يفنى ذاتية الفرد فى غيره ، ولا فيما يزعمه الشيوعيون من اتساق القوى الفردية فى قوة واحدة هى قوة الدولة ففى هذا اهدار لمعنى الانسانية وافساد لحقيقة الفردية ، وانكار لابسط معانى الانسانية ، وذلك بأن الفرد فى الشيوعية عليه أن يعمل ولا يعمل ، وعليه أن ينتج ولا يستنتج فهو آلة صماء ليس لها حظ من فكر أو نصيب من حياة

ولا كذلك الاسلام ، فالاسلام كما قلت أولا انما هو الدين الحق ،الذى يعرف للانسان كل حق ، ويدعوه الى أن يعمل ويعمل فكره ، وأن يتدبر **ويدبر حياته لا اختصاصا لنفسه بكل ما فى الحياة من خير** ، بل ايثارا لغيره بهذا الخير والبر بحيث يحيا الكل حياة مؤتلفة متسقة لا تنافر فيها ولا تباغض ، ولا اثم فيها ولا عدوان ، ولا بغى فيها أو طغيان ، ولا اقتطاعا من حق أحد على حساب أحد ، هنالك اذا شاعت هذه المعانى واستقرت فى القلوب والعقول واستقرت عليها حياة الافراد والجماعات،فقد استبظل **المجتمع الاسلامى ، بظل الحياة بأسمى** معانيها واستضاء بضوء القرآن الكريم ، والحديث الشريف بما يشتملان عليه من أدق الاسرار ، وأشرق الانوار .

**• الاستاذ محمد جاد كشك :**

الاسلام بما آنه التقنين السماوى لاهل الارض يصـــلح أمرهم ويعلو شأنهم ويتقدم مجتمعهم ، جاءت قوانينه ثابتة ثبات الجبال فما من دعوة **الحادية أو تشريع مدنى الا وتظهر الايام عجزه ، والحوادث ضعفه** ، الا هذا العملاق الشامخ وهو الاسلام الذى بنى على تلك الكلمة الطيبة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء . هى كلمة التوحيد ، ولامر ما مكث رسول الله صلوات الله عليه ثلاثة عشر سنة يدعو الناس اليها فقط بمكة ، ذلك لانه لابد لكل عقيدة أن تخضع لقوة عظيمة تستمد كيانها منها ، واذا كانت هذه القوة هى قوة خالدة باقية فان هذه التشاريع تبقى ببقاء هذه القوة وهى قوة المولى عز وجل

ولذلك يعمد أصحاب المبادىء التى يسمونها تقدميـــة الى نكران تلك القوة أولا ليستطيع ألا يرهب نفسه أو غيره بعقابها ، أو بنفعها ، فهم أولا ينكرون الاله فاذا نظرنا الى مذهب اللذة قديما ، أو الشيوعية والوجودية حديثا وجدنا أن هذه المبادىء الضالة انما هى عروق تمتد ، وفكر تتغلغل فتخبو قرونا وتظهر آونة ، وعندى أن الســـبب فى ذلك هو ما يعترى المسلمين فى بعض الاحيان من ضعف وتخاذل

وكأن القرآن الكريم قد أعد العدة لامثال هذه المعتقدات الخاسرة فأفرد ردا شافيا على كل نحلة برأسها فهو مثلا يخاطب الطبيعيين الذين يقولون **( ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر )** .

**« أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السموات والارض بل لايوقنون » ، «أو ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمـــره اذا أراد شـــيئا أن يقول له كن فيكون »** .

وكذلك يرد فى ترفق وقصد على أولئك الذين شغلتهم الرأسمالية فيقول : « **ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم** »

ويرد على أولئك الذين يجعلون الفرد فى مجتمعهم الشيوعى فردا قائما بنفسه لا يعرف الا نفسه ولا يلوى الا عليها هدفه الدولة ، فالدولة أمه وأبوه وخالقه ورازقه يرد عليهم بقوله سبحانه « **ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم** » .

ويحصن المجتمع بمبادىء من السلوك والقيم الاخلاقيةالواقعية فيقول : « **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلكأزكىلهم**» **ولا** يهمل فيه ناحية الحرية بل حريته حتى فى العقيدة أن تدبر « **لااكراه فى الدين .. قد تبين الرشد من الغى**» ويحفظ للعاملين عملهم وقيمتهم « **ان الله لايضيع أجر من أحسن عملا** » .

بل لايقبل الايمان الا مع العمل «**الا من آمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات**» .

لو نظرنا الى هذه المبادىء التى لا يتسع المقام لسردها لرأينا ان الاسلام أحاط المجتمع كمجتمع «**انما المؤمنون أخوة**» .

« **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما بالعدل** » .

**ويحيط الفرد نفسه بمثل هذه المحافظة على حياته** «وكتبنا عليهم فيها **ان النفس بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص** »

فمجتمع يتبادل المصالح بين الفرد وعمله فى حرية بين الجماعة كجماعة تحفظ نفسها وفردها يجب أن يسود العالم كله ، ويجب على أهل الاسلام أن يعرضوا دينهم عرضا شائقا مفهوما حتى يجىء الناس الى دين الله أفواجا

ان الذى يجعل شبابنا يسعى مشتاقا الى هذه المبادىء الخلابة فى ظاهرها ، الفتاكة فى حقيقتها هو انهم لا يعلمون اثارة من علم من هذا الخضم الواسع وهو الاسلام

وعندى ان الطريق الحافظ لهذه الاهواء هى أن يربى الشباب تربية اسلامية وأن يتغلغل الاسلام فى البيوت والاسواق والمجتمعات وحينئذ سوف لا يجد مبدأ ما من المبادىء ثغرة ينفذ منها

والاسلام لا يخاف على نفسه لانه انما بنى نظرياته على العقل الخالص والتفكير القويم « **ان فى ذلك لآيات لقوة يعلمون .. وما يعقلها الا**

العالمون» وأقول أيضا نحن لانخاف على الاسلام لا لان الله حفظه فحسب بل لان الله حفظه وجعله موافقا للعقول الســـامية المفكرة ولذلك أنصفه كثيرون من غير أهله

ولا يزال الله تبارك وتعالى يبتلى الاسلام والمسلمين فى بعض العصور بأمثال هذه الامور ليشحذ همم أهله وعقولهم ليجاهدوا فى الله حق جهاده والله مع الصابرين وناصر المؤمنين

### ◆ الاستاذ أبو الوفا التفتازانى :

أرى أن اعتناق المبادىء المتطرفة ، والمذاهب الالحادية ، هو فى الغالب نتيجة انحراف فى شخصيات معتنقيها ينشأ من عدم ثقتهم بأنفسهم وعدم تقديرهم لقيمة تراثهم القومى والروحى ومظهر هذا الانحراف هو انسياقهم وراء غيرهم انسياقا دون وعى أو تفكير

ومما يؤسف له أن بعض الشباب الذى لم يتعمق فى فهم الحياة ، ولم تتهيأ له التجارب الكافية تستهويه تلك المبادىء الالحادية الوافدة الينا سواء من الشرق أو من الغرب

ويظن أولئك الشباب ان فيها جديدا ، وان فيها خيرا ، وهذا من قصور أدراكهم وعدم احاطتهم بما انطوت عليه تعاليم الاديان السماوية من المبادىء السامية

ان الاسلام نظام كامل وهو ليس تنظيما لعلاقة الانسان المتعبد بخالقه فحسب ، وانما هو الى جانب هذا تنظيم للجماعة الانسانية من كافة نواحيها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية بحيث يمكننا القول بأن ما دعا اليه الاسلام من مبادىء فى هذه النواحى كفيل بأن يرقى بالمجتمع البشرى كله

ان ما ينقص أولئك المنحرفين هو الدراسة المتعمقة للاســلام والايمان بمثله مع التحلى بالاخلاق الكريمة والتخلى عن الاخلاق الرديئة وان شئت قلت فى عبارات أخرى ، ينقصهم الايمان الواعى برسالة الاسلام ولما كان الصوفية هم الرجال الذين يضطلعون برسالة الاصلاح الدينى على أسس نفسية وخلقية فى المجتمع الاسلامى فان من واجبهم أن يقوموا برســالة التوجيه الى الجوانب الروحية من الاسلام وبهذا التوجيه الروحى نستطيع أن نصقل الفرد ونقيه شر المذاهب الاتباعية المضللة التى ينســاق ورائها انسياقا معيبا لايليق بانسانيته ولا بانتمائه الى الاسلام الذى حرر الانسان من رق الضلال والالحاد والعبودية لغير الله

### ◆ الاستاذ عبد العزيز الاسلامبولى :

لقد أفدت من هذه الندوة العلمية الكريمة فقد ازداد ايمانى بأن مايبذله الشيوعيون هباء فى هباء

والاسلام سواء أكان من السلام ، أم من السلم ، أم من التسليم ، لله فان ذلك كله يدور حول معنى عام سام لا يجوز أن يقرن به أو يوازن بينه وبين غيره ، لتعارض الكفتين وحسب الشيوعية قضاء عليها اشتقاقها من الشيوع .

• **سماحة السيد محمد محمود علوان :**

... اننا لكى نحمى أنفسنا وبلادنا وعقائدنا من تلك اللوثة الشيوعية وأمثالها يجب أن نعود الى ديننا . وأن نعمقه فى قلوب شبابنا وأن نبشر بمبادئه الاجتماعية والاشتراكية والخلقية فى كل حركاتنا

يجب أن نحمى مجتمعاتنا الاسلامية من كل هذه التيارات الانحلالية التى تواثبه وتهاجمه .. ان الصور العارية . والروايات الجنسية والملاهى الخليعة . والصحافة الهازلة . والكتب الفاجرة تمهد الارض لكل ضلال والحاد

يجب أن نعيد للدين مكانته وقداسته واحترامه . فى البيت والمدرسة والمجتمع والحياة العامة

ان التطاول على الاديان . والنيل من مبادئها . والسخرية من رجالها . هو تمهيد ضخم للشيوعية ومباذلها

• **الاستاذ عبد المطلب صلاح :**

اذا أردنا أن نحمى مجتمعنا من هذه الامراض الخطيرة الوافدة علينا ، كالالحادية ، والوجودية ، والشيوعية فلنحصنه بالدين السمح الكريم الذى جاء رحمة للعالمين

كما يجب أن نعمل على اشاعة المثاليات الصوفية والآداب الروحية التى ترتكز على الاخلاق العالية ، وتقوم على الاخوة الصادقة ، والرحمة الشاملة والتعاون على البر والتقوى

ان الشيوعية دعوة منهارة ، انهم لا يعرفون الا عبادة المادة والفناء فيها، انهم لا يعترفون بحرية الفرد ولا كرامته ولا ذاتيته . فالفرد فيها مشلول مسخر يسير تلقائيا الى غاية ليست من تفكيره ولا من اعداده .

انا لنا فى قرآننا لعصمة أن نقبل على مائدته نأخذ منها ضياء لقلوبنا ، ورائدا لحياتنا . ففيه دستور الحياة وفيه العصمة والنجاة : «**ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين**» . «**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**»

# الشيوعية
# دعوة الى الهمجية الأولى

**للأستاذ عبد الرحمن سلامه العطار المدرس بالازهر**

أتيح لى وأنا عضو فى بعثة الازهر بالسودان أن أقف على كثير من المبادىء الشيوعية ، ولقد هيأ لى هذا الاطلاع أن كان بالسودان قبل ثورة الجيش حزب شيوعى يتقمص اسم « الجبهة المعادية للاستعمار » وهو فى الحقيقة شيوعى لحما ، وعظما ودما ، وكثيرا ما كان يتساقط علينا ذباب الشيوعية على شكل رسائل لاندرى لها مأتى ، ولا نعرف لها مصدرا ، وكلها مشحونة بألوان السباب ، والطعن فى الاسلام ، وكنا نمر على هذا اللغو مر الكرام لثقتنا ان الاسلام ركيز فى النفوس ، وانه كالطود الراسخ لا تزلزله الاحداث ولا تنال منه الخطوب .

وكم كنا نود أن نجد فى دعاوى الشيوعيين ومبادئهم ما يستحق الرد عليه ، أو مناقشته حتى ننهض الى دحضه وكشف خبيئة للناس ، غير أننا لم نر فى هذه الرسائل لافى جملتها ولا فى تفصيلها سوى سلبية مطلقة ، وانكار للاديان السماوية ، وتنكر للقيم الروحية العالية ، ولاصول الفضائل ومكارم الاخلاق .

فضلا عما تفعم به من مهاترات ، وسباب ينبو عنها الذوق ، ويعافها الطبع . فاستيقنت نفوسنا أن الشيوعية دعوة الى الهمجية الاولى ورجوع بالانسانية الى حياة الغابة .

وما أشبه الليلة بالبارحة ؟ !

فالاحداث التى تجرى فى العراق الآن تقض مضاجع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، والدماء الزكية التى تراق هناك تبعث الاسى فى نفوس كل مسلم وعربى ، وتثير كوامن السخط على أولئك الشيوعيين الذين عميت أبصارهم ، فاتخذوا الههم هواهم ، وعاثوا فى الارض فسادا

واعتدوا على حرمات الله ، واستباحوا الاموال والاعراض ، وسفكوا الدماء الطاهرة ، ومزقوا القرآن الكريم ، وصلبوا المسلمين فى جذوع النخل ، **وعلى أعمدة الانارة ، وساريات المسرة ، وباءوا بغضب من الله والناس .**

ولن أحاول فى هذه الكلمة أن أرد على الشيوعيين فمهاتراتهم وسبابهم لا يستحق ردا ، ولا يستوجب عناية ، ولكنى سأبين حكم الله فيمن يسخر بالقرآن بتمزيقه أو سبه ، أو يخوض فى الطعن فى رسول الاسلام العظيم أو يتشيع لهؤلاء المارقين أو يروج لهم آراءهم الهدامة ، ونزعاتهم الالحادية بأى لون من ألوان الدعاية ، فان فى ذلك خطرا جسيما على المسلم ، وشرا مستطيرا ينخر فى عظام الامة ، ويكاد يأتى على بنيانها من القواعد لعل فى ذلك عبرة وذكرى .

**« وذكر فان الذكرى ينفع المؤمنين »**

اعلم أيها المسلم رعاك الله ، وصانك من شر هؤلاء الملاحدة أن علماء المسلمين قد أجمعوا على أن من سب القرآن الكريم أو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن دينه مهدر الدم تطلق زوجته ، وتسقط ولايته عن مال المسلم ، ولا يرث ولا يورث ، ولا يصلى عليه ، ولا يدفن فى مقابر المسلمين ، والاصل فى ذلك قول الله تعالى فيمن سخر بالله وآياته ورسوله من المنافقين : « **ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب . قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم** »

فقد وصفهم الله بالكفر بعد الايمان ، وتوعدهم بما توعد به الكافرين من العقاب ، ولم يقبل توبتهم ، وخاطبهم بأسلوب التيئيس حتى ينزع من قلوبهم الامل فى النجاة « **لا تعتذروا** » فلن يقبل الله اعتذاركم لأنكم كفرتم بعد ايمانكم .

وقد مضى المسلمون الاولون على هذا المبدأ يحملون عقيدتهم بين جوانحهم، ويفدونها بأرواحهم، ويغارون عليها أن يمسها أحد بسوء أو يلوكها لسان بسخرية، بل أن بعض المسلمين قتل أباه فى ميدان القتال ايثارا لطاعة الله ورسوله على طاعة أبيه كأبى عبيدة الجراح بطل المسلمين فى موقعة اليرموك فقد رأى رضى الله عنه أباه يقاتل المسلمين فى غزوة بدر فاصطرعت فى نفسه وشائج البنوة مع أواصر الدين ففضل الثانية على الاولى ،

فأين مسلموا اليوم من مسلمى أمس ؟ . لقد رق الدين فى نفوس المسلمين وهان عليهم شأنه ، وماتت الحمية له فأصبحنا نرى من يسب الدين علنا ، ويعتدي على أكبر شخصية تحتل من قلوب المسلمين كل مكان كما رأينا فى الصحف من يروج لهذه السموم الخبيثة وينشرها بصورة تستهوى الشباب وتلفتهم اليها فتؤثر فى نفوسهم من حيث لا يشعرون .

أيها المسلم : لقد عرفت حكم الله فى هؤلاء الذين يسبون كتاب الله ورسوله فاحذرهم أن يفتنوك عن دينك وباعد بينك وبينهم ، ولا تشاطرهم طعامهم وشرابهم ، فهو رجس وفسق ،وان كان لك أب أو ابن ، أو أخ من هؤلاء فقاطعه ايثارا لحب الله ورسوله على حبك لهؤلاء .

**« قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لايهدى القوم الفاسقين » .**

نضرع الى الله أن يسدد خطى أمل المسلمين المرجى وبطلهم المفدى الناصر لدين الله السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى الحفاظ على عقيدة الامة وصيانة قوميتها والاخذ بيدها الى مدارج العز والسؤدد انه سميع الدعاء واسع العطاء .

**عبد الرحمن العطار**
**المدرس بالازهر**

# لا تتشابه
## جميع انواع البنزين

الوحيد الذى يفرد بالجمع بين درجة الأوكتين العالية

و

| ا | ض | ا |
|---|---|---|
| اضافات الاشعال | ضغط | ا |

التى تشتمل على ثالث كربيل الفوسفات

البنزين الذى يحقق لك :

- وفرا فى استهلاك الوقود
- اقتصادا فى مصاريف الصيانة
- تزييتا افضل
- قيادة سهلة ممتعة

ص.ت.ا ٩٤١

**سوبر شل ٨٥ يوفر لقودك**

# عمر بن عبد العزيز

## الخليفة الصوفى

للأستاذ محمود شلبى

## - ٦ -

### الخاتمة

وقام أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من نومه ذات ليلة ، وقص على زوجه رؤياه التى رأى .

قال عمر : رأيت كأنى دفعت الى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر ، واذا فيها قصر كأنه الفضة ، فخرج منه خارج فنادى : أين محمد ابن عبد الله ، أين رسول الله ؟ اذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر ، ثم خرج آخر فنادى : أين أبو بكر الصديق ؟ ، فأقبل فدخل . ثم خرج آخر فنادى : أين عمر بن الخطاب ؟ ، فأقبل فدخل . ثم خرج آخر فنادى : أين عثمان بن عفان ؟ ، فأقبل فدخل . ثم خرج آخر فنادى : أين على بن أبى طالب ؟ ، فأقبل فدخل . ثم خرج آخر فنادى : أين عمر بن عبد العزيز ؟ ، فقمت فدخلت فجلست الى جانب أبى عمر بن الخطاب ، وهو عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر عن يمينه ، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ، فقلت لأبى : من هذا ؟ . قال : هذا عيسى بن مريم . ثم سمعت هاتفا يهتف ، بينى وبينه نور لا أراه ، وهو يقول : يا عمر بن عبد العزيز ، تمسك بما أنت عليه ، واثبت على ما أنت عليه . ثم كأنه أذن لى فى الخروج فخرجت ، فالتفت فاذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول : الحمد لله الذى نصرنى ربى . واذا على فى اثره وهو يقول : الحمد لله الذى غفر لى ربى .

وبعد أن قص أمير المؤمنين عليها ما رأى ، بشرته خيرا كثيرا فى آخرته .

وعندى أن تلك الرؤيا رؤيا حق ، بل هى تتلألأ نورا وتبدو كفلق الصبح .

ولقد أجمع الفقهاء والعلماء والعباد ، على أنه رضى الله عنه هو الخليفة الخامس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

***

ووقفت ذات يوم احدى الجوارى تروح عليه من شدة الحر فنامت وهى تروحه .

فما كان منه رضى الله عنه الا أن قام وجعل يروحها كما كانت تروحه وهو يقول : أصابك من الحر ما أصابنى !

***

ومن روائعه رضى الله عنه أن جاءته امرأته تخبره بموت ابنهما عبد الملك ، وكان ابن تسع عشرة سنة ، فما زاد على أن قال : أمر رضيه الله فلا أكرهه !

قولة عميقة عمق نفس عمر بن عبد العزيز ، لا ينطق بها الا من كان على مثل تقواه وهداه .

***

واستفاض فى أنحاء العالم عدل عمر ، وتناقلت الأفواه فى العالم سيرته العاطرة الزاهرة ، فأقبل الناس يدخلون فى الاسلام أفواجا .

وكان ممن أسلم طائعا مختارا ، كثير من ملوك الهند والسند ، وتسموا بأسماء العرب .

وبعث أحدهم اليه خطابا جاء فيه : « من ملك الهند والسند ، ملك الأملاك ، الذى هو ابن ألف ملك ، وتحته ابنة ألف ملك ، والذى فى مملكته نهران ينبتان العود والكافور التى يوجد ريحها من اثنى عشر فرسخا ، والذى فى مربطه ألف فيل ، وتحت يده ألف ملك ، الى ملك العرب . أما بعد ، فان الله قد هدانى الى الاسلام ، فابعث الى رجلا يعلمنى الاسلام والقرآن وشرائع الاسلام ، وقد أهديت لك هدية من المسك والعنبر والند والكافور فاقبلها ، فانما أنا أخوك فى الاسلام ، والسلام » .

فسر أمير المؤمنين سرورا بالغا عندما قرىء عليه الخطاب ، وأمر بارسال الفقهاء والعلماء اليه .

وكيف لا يدخل الملوك وتدخل الشعوب الاسلام عن طواعية واختيار وقد سمعوا عن عدله فى سائر الناس ؟

كيف لايكون عمر بن عبد العزيز سببا فى اسلام الملايين وقد كان يخدم نفسه بنفسه ، ويكنس بيته بيديه ؟

**وكان قبل الخلافة يلبس القميص الغليظ المرقوع . كيف لا وقد أهديت** اليه تفاحة من رجل يحبه فى الله فشمها ثم ردها اليه فقيل له فى ذلك أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال : أن الهدية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فأما نحن فهى لنا رشوة !

***

وفى سنة احدى ومائة مرض أمير المؤمنين مرضا شديدا فبعث يوصى عماله : « أما بعد .. ان الذى ولانى الله من ذلك وقدر لى ليس على بهين ، ولو كانت رغبتى فى اتخاذ أزواج ، أو اعتقال أموال ، لكان فى الذى أعطانى من ذلك ما قد بلغ بى أفضل ما بلغ بأحد من خلقه ، وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا ، ومسألة غليظة ، الا ما عفا الله ورحم .. »

***

وبعث اليه أحد أصحابه وردة من بساتين دمشق ، يشمها فى مرضه ، علها تروح عنه شيئا مما به ، فجعل يسد منخريه ، وهو يقول : لا حول ولا قوة الا بالله ، ثم يأمرهم أن يبتعدوا بها ، فقيل له فى ذلك فقال : وهل يستفاد من الورد الا برائحته ؟ !

***

وحدثوه فى أمر التداوى من مرضه ، وأن ينظروا له طبيبا فقال : لو كان دوائى فى مسح أذنى ما مسحتها ، نعم المذهوب اليه ربى !!

**لقد كان الرجل يتعجل الذهاب الى الله .. هناك حيث يلتقى بالأحبة .. محمدا وصحبه .**

***

وفى رجب من نفس العام بعد أن اشتكى عشرين يوما ـ اشتد قلقه ليلة ، فسهر أهله معه . فجعلت فاطمة تبكيه هى والجوارى .

فقال عمر : من بكى فليبك على نفسه ، ميت يشيع ميتا !

فلما اقترب الفجر من تلك الليلة قالت فاطمة للغلام : امكث معه يامرثد ، ان أراد شيئا تكن قريبا منه ، أما نحن فسوف نذهب نغفو قليلا فى الطابق الأسفل .

فلما كان من الفجر ، صحا عمر صحوة فقال لمرثد : أخرج .. أخرج ودعنى وحدى .

فقال مرثد : لا أستطيع أن أدعك وحدك الآن .

فقال عمر : أخرج .. انى أرى شيئا ما هو بانس ولا جن .

فخرج مرثد مسرعا .

أما عمر فجعل يردد : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين .

ثم دخلت عليه فاطمة بنت عبد الملك ، فوجدته ، قد وجه نفسه للقبلة وهو ميت !

ذلك شيء من سيرة عمر بن عبد العزيز ، الرجل الذى كان يحكم نصف العالم على خوف من الله ، وأساس من تقوى الله .

الرجل الذى كان دستوره الذى يأخذ نفسه به ، ويأخذ الناس عليه ، الآية التى اختارها لتكون على المنابر يوم الجمعة « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

وما كان اختياره رضى الله عنه لهذه الآية ، وأمره أن تحل محل لعن الامام على رضى الله عنه فى خطب الجمعة ، الا لأنه كان يتمثلها ويحبها ويطبقها .

لقد كان مثالا عمليا لتلك الآية .

فكان يعدل لأن الله يأمر بالعدل .

وكان فى مقام الاحسان لأن الله يأمر بالاحسان . وكان ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى لأن الله ينهى عن كل ذلك .

وما زال رضى الله عنه يترقى بالأمة فى هذا السبيل حتى كان الرجل فى عهده يلقى الرجل فيسأله كم ورده الليلة وكم قام من الليل .

***

وهكذا سعدت به الأرض حينا من الدهر .

ثم انتقل سريعا الى السماء ليسعد به أهل السماء كما سعد به أهل الأرض .

سلام على عمر بن عبد العزيز ، سلام على عباده الذين اصطفى .

محمود شلبى

* * *

# كرامات الأولياء

**للأستاذ أحمد على نور الدين**

**مفتش مساجد قنا وأسوان**

قال صاحب العقائد النسفية «وكرامات الاولياء حق»وقال صاحب الجوهرة

**وأثبتن للأليـــاء كرامه ومن نفاها انبذن كلامه**

« **فالكرامة شرعا** » ، الامر الخارق للعادة غير مقرون بدعوى التحدى ولا هو مقدمة للنبوة مثل الارهاص يظهره الله على يد عبد صحيح الاعتقاد ظاهر الاصلاح ومذهب جمهور أهل السنة أنها ممكنه عقلا ، واقعة فعلا ·

دليل امكانها :

انها أمر لا يلزم من فرض وقوعه محال وكل ما كان كذلك ممكن عقـــلا فالكرامة اذن ممكنة عقلا ·

دليل وقوعها بالفعل :

قال تعالى فى قصة مريم « **فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخـــل عليها زكريا المحراب وجد عنـــدها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب**» هذا الرزق من خوارق العادات كرامة لها ولذا كان عليه الصلاة والســـلام كلما دخل عليها وجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء ·

وقال : «**فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك ثريا ، وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صـــوما فلن أكلم اليوم انسيا** »

وقد كان النهر وهو السرى جافا فجرى فيه الماء بأمر الله وكانت النخلة مقطوعة الرأس فأخضرت وأثمرت فى الحال وذلك فى غير أوان الرطب ·

وقال فى شأن آصف وزير سليمان « **قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هـــذا من فضل ربى ليبلونى أأشكرأم اكفر ومن شكر فانما يشكرلنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم** » وقال فى أصحاب الكهف « **أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من**

**لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا »**

وملخص القصة انهم كانوا سبعة من أشراف الروم خافوا على دينهم من ملكهم دقيانوس بعد ميلاد عيسى عليه السلام فخرجوا هاربين ودخلوا غارا ولبثوا فيه ثلاثمائة وتسع سنين بدون طعام ولا شراب ولم يصبهم أى أذى ومكثوا فى الغار طيلة هذه المدة نياما ثم بعثهم الله ليكونوا عبرة وعظة لمنكرى البعث .

**السنة** ـ ورد فى صحيح البخارى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه « أن رجلين خرجا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا ففرق النور معهما » والرجلان « اسيد بن حضير وعباد بن بشر » . وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه وقالت انى لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ، بقرة تتكلم فقال النبى امنت بهذا » أى قال الناس عند حكاية النبى هذه القصة التى سمعها من الملك متعجبين : بقرة تتكلم ؟ فقال النبى أمنت أى صدقت الملك فيما سمعت منه من تكلم البقرة ومن هذا القبيل قصة سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضل الطريق وتعرض له الاسد فقال له أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصبص له وسار بجانبه يهديه الطريق ومن هذا يتضح ظهور الكرامة من غير قصد الولى لها .

وقد تظهر الكرامة على يد الولى وهو قاصد لها وأمثلة ذلك كثيرة منها حديث جريج مع أمه ودعاء أمه عليه بقولها اللهم لا تمته حتى تربة الخبيثات فقد أجاب الله دعوتها واتهمته امرأة ونسبت ولدها اليه فقال للطفل من أبوك ؟ قال أبى راعى الضأن فأنطق الله الطفل كرامة له . والحديث عن أبى هريرة فى صحيح مسلم فليرجع اليه من يشاء . وما وراه البيهقى بسنده الى أبى سيرة التخصى قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان فى أثناء الطريق نفق حماره « أى مات » فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جئت مجاهدا فى سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحى الموتى وتبعث من فى القبور لا تجعل لأحد على اليوم منة أسألك أن تبعث لى حمارى فقام الحمار ينفض ذيله .

ونداء عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على منبر المدينة : « يا سارية الجبل » فسمعه سارية وهو بنهاوند واحتاط بجيشه واستندوا الى الجبل فانتصر الجيش وقد ذكر هذه القصة ابن خلدون وابن الاثير .

وكذلك ما روى أن ابن عمر رضى الله عنه قال للأسد الذى منع الناس من الطريق : تنح فبصبص بذنبه وذهب فمشى الناس . وقصة نيل مصر

المشهورة وخلاصتها « انه لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل شهر بؤنه فقالوا أيها الامير « ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان اثنتا عشر ليلة حلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فيه فقال عمرو : هذا لا يكون فى الاسلام فان الاسلام يهدم ما قبله وكتب الى عمر رضى الله عنه بذلك ، فكتب اليه انك قد أصبت فان الاسلام يهدم ما قبله وانى قد بعثت اليك ببطاقة فألقها فيه . فلما وصلت البطاقة الى عمرو فاذا فيها : من عبد الله أمير المؤمنين عمر الى نيل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأله أن يجريك . فألقاها فيه فأجراه الله سنته ماينيف على خمسة عشر ذراعا فى ليلة واحدة ومحى الله تلك العادة السيئة الى اليوم .

وظهور الكرامة ليس شرطا فى تحقيق الولاية ـ فقد قال العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه « ان الاولياء يستترون من الكرامة كما تستتر المرأة من دم الحيض »

وان من أعظم الكرامات وأجلها دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصى والمخاوف والنجاة من المهالك .

وبعد فليس بعد كلام الله مقال ولا بعد سنة نبيه بيان ولكن قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد . وينكر الفم طعم الماء من سقم .

نسأل الله أن يلهمنا السداد والرشاد وينير بصيرتنا فنعمل بكتابه ، ونحيى سنة رسوله انه خير مسئول وهو نعم المولى ونعم النصير .

**أحمد على نور الدين**
**مفتش مساجد قنا وأسوان**

* * *

# من قصص الصالحين

## رجل يهتدى الى الله

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : حدثنى سلمان الفارسى ، وأنا أسمع من فيه قال :

كنت أحب رجلا من أهل فارس من أصبهان ، ابن رجل من دهاقينها وكنت أحب خلق الله اليه ، فأجلسنى فى البيت كالجوارى ، فاجتهدت فى الفارسية ، وكان أبى صاحب ضيعة ، وكان له بناء يعالجه ، فقال لى يوما : يا بنى قد شغلنى ما ترى فانطلق الى الضيعة ولاتحتبس فتشغلنى عن كل ضيعة تهمنى بك ، فخرجت لذلك فمررت بكنيسة النصارى وهم يصلون فملت اليهم ، وأعجبنى أمرهم ، وقلت والله هذا خير من ديننا ، فأقمت عندهم ، حتى غابت الشمس لا أنا أتيت الضيعة ولا رجعت اليه ، فاستبطأنى ، وبعث رسلا فى طلبى ، وقد قلت للنصارى حين أعجبنى أمرهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا بالشام فرجعت الى والدى ، فقال :

يا بنى قد بعثت اليك رسلا ، فقلت مررت بقوم يصلون بكنيسة فأعجبنى ما رأيت من أمورهم ، وعلمت أن دينهم خير من ديننا ، فقال يا بنى ، ودين آبائك خير من دينهم ، فقلت : كلا والله ، فخافنى وقيدنى، فبعثت الى النصارى وأعلمتهم ما وافقتنى من أمرهم وسألتهم اعلامى عن بريد الشام ففعلوا ، فألقيت الحديد من رجلى وخرجت معهم حتى أتيت الشام فسألتهم عن عالمهم ، فقالوا : الاسقف فأتيته فأخبرته ، وقلت أكون معك ، أخدمك وأصلى معك . قال : أقم ، فمكثت مع رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ، فاذا أعطوه شيئا أمسكه لنفسه حتى جمع سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا ـ أى فضة ـ فتوفى فأخبرتهم بخبره فزجرونى، فدللتهم على ماله ، فصلبوه ولم يغيبوه ورجموه وأجلسوا مكانه رجلا فاضلا من دينه ، زاهدا فى دنياه ، راغبا فى الآخرة ، فألفى الرجل حبه قلبى ، حتى حضرته الوفاة .

فقلت : أوصنى ، فذكر لى الرجل بالموصل ، وكنا على أمر واحد حتى هلك ، فأتيت الموصل فلقيت الرجل فأخبرته بخبرى وأن فلانا أمرنى باتيانك ، فقال : أقم ، فوجدته على سبيله وأمره حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : أوصنى ، فقال : ما أعرف أحدا على ما نحن عليه الا رجلا بعمورية ، فأتيته بعمورية وأخبرته بخبرى ، فأمرنى بالمقام ، وأعطانى

مالا ، فاتخذت غنما وبقرات ، فحضرته الوفاة فقلت له : الى من توصى بى فقال لا أعلم أحد اليوم على مثل ما كنا عليه ، ولكن قد أظلك نبى يبعث بدين ابراهيم الحنيفة · مهاجرة بأرض ذات نخل ، وبه آيات وعلامات لا تخفى ، بين منكبيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، فان استطعت فتخلص اليه ·

فتوفى ، فمر بى ركب من العرب من بنى كلاب ، فقلت : أصحبكم وأعطيكم بقراتى وغنمى هذه ، وتحملونى الى بلادكم ، فحملونى الى وادى القرى فباعونى لرجل من اليهود ، فرأيت النخل ، فعلمت أنه البلد الذى وصف لى ، فأقمت معه أعمل فى نخله ·

وبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، وغفلت عن ذلك حتى قدم المدينة ، فنزل فى بنى عمرو بن عوف ، فان لفى رأس نخلة اذا أقبل ابن عم لصاحبى ، فقال : أى فلان ، قاتل الله بنى قيلة - يريد عرب المدينة - مررت بهم آنفا ، وهم مجتمعون على رجل قدم عليهم من مكة يزعم انه نبى ؟ !!

فوا الله ما هو الا أن سمعتها ، فأخذنى القر ورجفت بى النخلة ، حتى كدت أسقط ، ونزلت سريعا فأقبلت على عملى حتى أمسيت فجمعت شيئا فأتيته به وهو بقباء عند أصحابه ، فقلت : اجتمع عندى شىء أردت أن أتصدق به ، فبلغنى أنك رجل صالح ومعك رجال من أصحابكذوو حاجة فرأيتهم أحق به ، فوضعته بين يديه ، فكف يده وقال لأصحابه ، كلوا ، فأكلوا ، فقلت : هذه واحدة ·

ورجعت فجمعت شيئا فأتيته به ، فقلت أحببت كرامتك فأهديت لك هدية ، وليست بصدقة ، فمد يده فأكل ، وأكل أصحابه ، فقلت : هاتان اثنتان ورجع تفأتيته وقد تبع جنازة فى بقيع الغرقد - مقبرة أهل المدينة - وحوله أصحابه ، فسلمت وتحولت أنظر الى الخاتم فى ظهره فعلم ما أردت فألقى رداءه فرأيت الخاتم فقبلته وبكيت ·

وأجلسنى النبى صلى الله عليه وسلم بين يديه فحدثته بشأنى كله كما حدثتك يا ابن عباس ، فأعجبه ذلك ، وأحب أن يسمعه أصحابه فرويت لهم أمرى ·

وفاتنى مع رسول الله بدر ، وأحد ، فقد كنت رقيقا ، وشكوت أمرى الى النبى ، فقال لى : كاتب يا سلمان عن نفسك ، فلم أزل بصاحبى حتى كاتبته أن أغرس له ثلاثمائة ودية - صغار النخل - وعلى أربعين أوقية من ذهب ·

ولما علم صلى الله عليه وسلم بالامر ، قال لأصحـــابه : أعينوا أخاكم بالنخل فأعانونى ، بالخمس والعشر حتى اجتمع لى ، فقال لى : نقر لها - أى احفر لها - ولا تضع فيها شيئا حتى أضعه بيدى ، ففعلت فأعاننى أصحابى حتى فرغت فأتيته ، فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوى عليها ترابا فانصرف ، والذى بعثه بالحق فما ماتت منها واحدة .

وبقى الذهب ، فبينما هو قاعد اذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب أصابه من بعض المناجم ، فقال : ادع سلمان المسكين الفارسى المكاتب ، فقال : ادى هذه ، فويت بدينى وغدوت حرا .

أجل غدا سلمان حرا بل غدا أكبر من ذلك ، لقد شرفه رســـول الله وأكرمه ، فقال كلمته الخالدة : « سلمان منا آل البيت »

**« والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا »**

**« أدب العلماء »**

**كان الامام أبو حنيفة يفتى يوما بمجلسه من المسجد الكبير ، فوقف عليه جعفر بن محمد الصادق ، ففطن له أبو حنيفة فقام وقال يا ابن رسول الله ، لو شعرت بك أول ما وقفت ما رآنى الله أقعد وأنت نائم .**

**فقال له : اجلس يا أبا حنيفة ، فعلى هذا أدركت آبائى فى اجلالهم للعلماء**

دار القـــاهرة للطباعة